





المؤثر السات عشر من مؤثرات كاكاء
الاحياء العربية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن المؤتمر الثالث عشر من مؤتمرات علماء اللغات الشرقية

(المنعقد بمدينة هامبورج في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٠٢)

أن اشتغال الاورباوين بالعلوم الشرقية لم يبتدأ الا عقب الحروب الصليبية .
فإن الأمم المسيحية التي حضرت تلك الوقائع الهائلة رأت من تمدن العالم الاسلامي
وارثائه في كل شيء ما يستحق الحب والوقوف على سبب ذلك التقدم الباهر .
فأخذ كل يجهل بما وضعه للبحث والتقصي عن تلك العلوم والمعارف الشرقية .
لما وجد المشتغلون بها في بادئ الامر صعوبات حمة منشأها ما كانت سائداً على
الافكار من الصاق كل تقبضة وعيب بالاسلام والمسلمين وما جاور المسلمين شأن
كل حالة بين عدوين تأملت بينهما العداوة مدة قرون طويلة . ولكن لم يطل الامر
على ذلك حتى تغلبوا على تلك الاوهام بعزائم الجهد وقسموا بدراس العلوم ما تكاثف
من غياهب تلك الاضاليل وفتحت المدارس أبوابها للطلبة والمشتغلين بيهات العلوم
الشرقية . ولما تكاثرت المشتغلون بها وتضاعف عددهم في كافة البلاد الاورباوية
طلبوا انشاء مجتمعات دولية عامة ليجتمعوا فيها آتاء بعد آخر لتبادل الافكار ولا يقف
بعضهم بعضاً على نتائج ابحاثهم دون الاقتصار على الكتابات التي لا تنفي في مواطن

كثيرة بالفرض المقصود ولا تفاهم على ما يجب عمله لحل معضلات المسائل التي يصعب حلها على فرد متفردا .

ومن ثم وجدت هاته المؤتمرات العلمية التي يقصد بها التضافر والتعاقد على نشر ما انطوى من أفكار العلم وبث روح النشاط بين الكثير لدفعهم لزيادة الانفاق وطلب الكمال وتقريب الامم المختلفة والاجناس المتباينة وازالة الحجب التي كانوا يتوهمون انها الفاصل الذي لا يتسنى تخطيه بينها .

وأول دولة دعت علماء الدول الاخرى بصفة رسمية للاجتماع والبحث في هاته العلوم الشرقية هي دولة فرنسا فانها افتتحت أول مؤتمر علمي شرقي في مدينة باريس في سنة ١٨٧٣ .

ومن ذاك العهد أخذت هذه المؤتمرات في الانعقاد آتيا بعد آخر في عواصم البلاد الاورباوية الاخرى على التعاقب .

وهاك يان المؤتمرات الشرقية وسى انعقادها والبلاد التي اجتمعت فيها :

المؤتمر الاول	في مدينة باريس	في سنة ١٨٧٣
» الثاني »	» لوندرة »	» ١٨٧٤ »
» الثالث »	» سان بطرسبورغ »	» ١٨٧٦ »
» الرابع »	» فيريرا »	» ١٨٧٨ »
» الخامس »	» برلين »	» ١٨٨١ »
» السادس »	» لندن »	» ١٨٨٣ »
» السابع »	» فينا »	» ١٨٨٦ »
» الثامن »	» استكهولم »	» ١٨٨٩ »
» التاسع »	» لوندرة »	» ١٨٩٢ »
» العاشر »	» جنيف »	» ١٨٩٤ »
» الحادي عشر »	» باريس »	» ١٨٩٧ »
» الثاني عشر »	» روما »	» ١٨٩٩ »
» الثالث عشر »	» هامبورج »	» ١٩٠٢ »

وأول مؤتمر اشتركت فيه حكومتا المصرية من هذه المؤتمرات هو المؤتمر السابع المنعقد بمدينة فيينا عاصمة النمسا .
ومن ذلك العهد لم تختلف الحكومة المصرية عن الاشتراك فيما انعقد بعده من هذه المؤتمرات



ولما دعت الحكومة الألمانية في أواسط سنة ١٩٠٢ الدول الأخرى للاشتراك في مؤتمر هامبورج أجابتها لذلك كافة الدول الأوروبية والدولة العلية النمساوية ومصر والمعجم من بلاد الاسلام ودول أخرى من آسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية حتى بلغ عدد الدول التي اشتركت فيه ثمان وعشرون دولة . وأضيف الى هذا العدد العظيم مائة واحد عشر جمعية علمية عظمى من الجمعيات العلمية الأوروبية والأمريكية والاسيوية أرسلت كل منها مندوبين للاشتراك في أعمال هذا المؤتمر حتى فاق بعدد أعضائه كافة المؤتمرات التي سبقتة فان عدد أعضائه الرسميين والمتطوعين كان يربو عن ألف وخمسمائة عضو .

ومما يستلفت الانتظار ان من بين أعضائه عددًا ليس بالقليل من النساء الفاضلات اللاتي شاركن بهمتن واقدامهن الرجال في مضمار العلم



واجتمع المؤتمر اجتماعاً حافلاً في يوم ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٢ وافتتح رئيسه العمومي العلامة (بهر من) أعمال المؤتمر بخطبة شائعة رنانة رحب فيها بالقادمين وأبان في غضوننها بأن الصلة الحقيقية بين الأمم هي صلة العلم
وقام من بعده مندوب الامبراطورية الألمانية ثم من بعده أخذ مندوبو الدول الأخرى الأجنبية في القاء الخطب على التتابع بما لا يخرج موضوعهم عن كلام الرئيس وكان كل تقريباً يحطّط بلغة بلاده .

وأني للقلم ان يستوعب وصف بهجة هذا الاحتفال العلمي الفخم حيث كنت

نرى أرجاء تلك القاعة الفسيحة التي أعدت لهذا الغرض خاصة بكل أنواع البشر من صيني وبابائي وهندي وجاوي ومصري ومجربي وكلهم يلبسهم الوطنية وأكثر الأوروپيين منهم مشايخ أجيال أرخوا ما أتى لهم الصلح من الشهور البيضاء على أكتافهم وأعنيهم فقد ذكوا من خائب تلك النظارات الرجالية التي كانت تزيد في رؤيتهم مهابة ووقاراً .

وانقسم المؤتمر بعد افتتاحه الى ثمانية أقسام كل منها خاص بفرع من الابحاث القسم الاول كان خاصاً بالعلوم اللسانية الهندية الجرمانية القسم الثاني بالارانية القسم الثالث بالهندية القسم الرابع بما يتعلق بآسيا الوسطى وآسيا الغربية القسم الخامس العلوم السامية القسم السادس العلوم الاسلامية القسم السابع اللغات المصرية القديمة واللغات الافريقية القسم الثامن كانت مواضع أبحاثه تأثير العرب على الشرق والشرق على العرب



وانقسم أعضاء المؤتمر من تلقاء أنفسهم كل بحسب اختصاصه بهاته الاقسام الثمانية . وكان بعض الاعضاء يحضر قسمين أو ثلاثة من هاته الاقسام بحسب ماله من المعارف التي تؤهله للاشتراك في ما يقال في كل منها ولكل قسم رئيس تنتخبه ادارة المؤتمر من اشتهروا بالعلم والعمل والفضل والكمال فانتخب للقسم الاسلامي العربي الذي كنا نحن المصريين من أعضائه العلامة (دوكوجة) الهولاندي رئيساً وجنابه شيخ جليل من ذوي الاطلاع على العلوم العربية وله مؤلفات فيها منها مختصر تاريخ الطبري والرجل ككثير من أمثاله الأوروپيين المتضلعين في اللغة العربية علم ليس له اعتياد على التكلم بها عملاً فإذا تكلمت معه باللغة العربية لا يفكر ان يفهم ما نقوله له . أما الذين درسوا منهم تلك

اللغة علماً وعلاً فبحسب التكميل لا يوجد من بينهم من لا تقوته حتى دقائق المعاني

وهناك أهم المواضيع التي جرى البحث فيها أمام القسم الاسلامي العربي
تكلم العلامة البروفسور (ماركس) المستشار الامبراطوري الالماني عن كيفية
دخول آراء ارسطاليس الفلسفة عند العرب

وتكلم الدكتور (برونيل) الامريكاني عن علاقة الفلسفة اليونانية بالفلسفة العربية
وتكلم البروفسور (فيشر) الالماني عن أصل المخطوط العربية
وتكلم البروفسور (موني) مندوب حكومة الجمهورية الفرنسية عن رحلته
العلمية في بلاد مراكش وعن انتشار الطرق الصوفية بها وذكر ما لها من السلطة
السياسية في حكومة تلك البلاد

وتكلم حضرة العلامة السير (شارل ليل) مندوب حكومة الهند عن بعض
ما وجدوه من الاوراق في أم درمان عقب انهزام التمهيدي وعما احتوته من آرائه
السياسية وبعض اعتقاداته الدينية التي اجتهد في بثها بين قومه

وتكلم المسيو (جان اسبير) السويسري الذي أقام مدة طويلة استاذاً
بتونس عن الامام الماتوريدي ومذهبه

وتكلم العلامة (جلدير) الملقب بالازهري المنكاري عن المراتي عند العرب
وتكلم الدكتور (هيس) السويسري عن لغة فطان

وتكلم البروفسور (سيدولد) الالماني عن الدروز واعتقاداتهم الدينية
وتكلم السنيور (كارليني) الطلياني عن الانشاء العربي في مصر في العصر الحاضر
وتكلمت حضرة السيدة (أولاداي لبيديف) الروسية عن حقوق المرأة المسلمة
اثناء قيام الزوجية ومدحت النهضة المصرية الحديثة الآخذة في السمي لتحسين حال
المرأة الشرقية سعيًا مجيداً .

وتكلم حضرة زميلي أحمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار وأحد مندوبي الحكومة
المصرية في هذا المؤتمر أمام الحفلة العمومية عن كتاب جليل قديم دثرته يد الزمان وهذا الكتاب

هو كتاب «العز والنافع في المجاهدين والمدافع» لمؤلفه ابراهيم بن أحمد غانم الاندلسي فأحيا جناب الخطيب المصري بعثه ذلك الكتاب وبين عبارة رقيقة تاريخ مؤلفه وذكر ما تضمنه من الأفكار والآراء التي من جعلتها أن أول من اخترع البارود هم الالانيون كما تحقق ذلك لمؤلف الكتاب المذكور

وتكلم كاتب هاته الأسطر عن الجامع الأزهر وللکلام أمام المؤتمر أن يكتب العضو الذي يريد التكلم في سكرتارية القسم الذي هو من أعضائه ويدين للسكرتير موضوع بحثه . ويعرض السكرتير ذلك على رئيس القسم فإذا وجد الرئيس أن الموضوع مما يجوز التكلم فيه ^(١) أمام المؤتمر يحدد للعضو طالب الكلام اليوم الذي يتكلم فيه ويجوز لكل عضو من المستمعين أن يوجه أي اعتراض على ما يقال في المؤتمر وتأخذ حينئذ المناقشة المعتدلة حقها وينتهي الجدل غالباً بتصفيق الاستهسان للخطيب والمنتقد

والاستفادة الحقيقية التي تؤمل من المؤتمر لا ترجح على ما أرى من هاته الخطب التي يلقيونها ^(٢) وإنما تنال بالاجتماعات الكثيرة التي يدونها عمداً لهذا الغرض لتبادل الأفكار بسؤال الأعضاء بعضهم بعضاً عما يريدون الوقوف عليه ولترتبط بينهم روابط المعرفة والصحة بما يجر اتصال المكاتبات بينهم فيما بعد خدمة للعلوم والمعارف . وبقي المؤتمر منعقداً ستة أيام كان الأعضاء يجتمعون في اثنا عشر صباح مساء وأعدت لهم الحكومة الألمانية وحكومة مدينة هامبورج الحرة ولجنة المؤتمرات الثلاثية والشائكة والزينات البديعة اكراماً وترحيباً . وفي اليوم العاشر من شهر سبتمبر وهو آخر أيام انعقاد المؤتمر دعت لجنة المؤتمر كل الأعضاء مأدبة عظمى في حديقة غناء وعقب الوليمة أعلن الرئيس العمومي اختتام المؤتمر بين أصوات التصفيق والابتهاج وودع الأعضاء بعضهم بعضاً على أمل الالتقاء في سنة ١٩٠٥ في مدينة الجزائر التي تقرر أن يجتمع فيها المؤتمر الرابع عشر المقبل

نحرياً بمصر القاهرة في ديسمبر سنة ١٩٠٢ مصطفى يرم

- (١) إذ لا يجوز التكلم بما بعد طعن على الديانات أو فيما له تعلق بحرج الاحساسات السياسية
(٢) إذ كل يتكلم بلغة بلاده فلا يفهم الغالب بعضهم بعضاً



ترجمة الخطبة الافتتاحية

سيداتي وسادتي

لما شرفني حكومتنا السنية المصرية بتعييني في هذا المؤتمر مدوناً عنها لاشارككم
في مباحثكم العلمية رأيت أن أحمل بحسني امامكم عن اكبر مدرسة جامعة اسلامية
وأعني بها مدرسة الجامع الازهر

ثم اشغل البعض من قلبي بهاته المدرسة خدعة الكري التي بها الآن مايفوق
عن عشرة آلاف طالب وكتبوا عنها بعض كتابات متفرقة في حرة مختلفة لا أن
كتبوه عنها كان قاصراً على بعض أمور غير جامع لكل ما بهم معرفته عم وأن ان
السبب في ذلك هو ان هاته المدرسة الكري نالت من نيل الصيت وفائق الشهرة
ما حمل كثيراً من الكتاب يقولون ان الكتبة عنها لا تريد في علم الناس بها شيئاً
وأنا أقدم بين يدي حصر انكم اليوم على قلة اصاعتي رسالة صغيرة كتبتها
باللغة العربية عن هاته المدرسة العربية وأمل أن تقع لديكم أيها السادة العلاء الذين
أوقفتم انفسكم على البحث والنقيب عن درر امت العربية موقع القول والاستقصان

❦ لآزهر مدرسة علمية وجامع للعبادة ❦

الآزهر هو أشهر جامع بين حوامع الاسلام وأقدم مسجد تشيد في مدينة القاهرة العصرية وأعظم مدرسة جامعة اسلامية لتدريس العلوم والعلوم والآداب هذا هو أعظم مست للعلوم الاسلامية تقصده الوفود من جميع جهات العالم الاسلامي لتعلم العلم الذي أمرهم دينهم الحنيف بطله ولو ناصين وهذا هو المبدع الذي جمع كل طوائف المسلمين في مركزه المبارك وأوقفهم امام خافهم للصلاة احوالاً وقوف السنين المرموص لتدريس روط الاخوة الدينية وتحد قلوب المسلمين في الاراس والاصنامهم حبة مع تفرق الاجناس واختلاف البلدان على كلمة واحدة هي كلمة الدين التي تمسب عدنا على كل حسنة ووطنية وكان الجامع الأزهر على هاته الصفة من وفود أهل الاوطان المتفئة والاحناس المتنوعة من أطراف الارض هو مجتمع ناس المسلمين يجتمعون فيه ويتعاضدون أعواماً بعد موقف الحج الذي يجتمعون فيه أياماً معدودات من كل عام

❦ بناء الأزهر ❦

ذكر جمال الدين الانانكي في تاريخه الخوم القاهرة «ان نظام مصر اختل بعد موت كافور الاحشيدي لما قام على مصر أحمد بن علي بن الاخشيد وهو صمير فصار ينوب عنه ابن عم أبيه الحسين بن عبيد الله بن طمبج والوزير يومئذ جعفر بن العرات فقلت الاموال على الخند فكتب جماعة منهم الى المعز لدين الله معد وهو بالمرع يطدون منه عكراً ليسعوا اليه مصر فحضر المعز أباه الحسن جوهر بن عبد الله بالحيوش واسلح فصار جوهر حتى يرل بحبوسه الى «تروحة» قرب الاسكندرية وأرسل الى أهل مصر فعاوه بكتاب لآمان وثقير املاكهم لهم فاحابهم جوهر الى ذلك وكتب لهم العهد فمع لآخشيدية بذلك فآهو لقتال جوهر خانتهم من عنده اكتب والعهود بالآمان فآختلفت كلماتهم ثم آجمعوا على قتاله وأمروا عليهم بن الشويرافي وتوجهوا لقتاله نحو الحيرة وحفظوا الجسور فوصل جوهر الى الحيرة

ووقع بينهم القتال في ١١ شعبان سنة ٣٥٨ هـ ودام القتال بينهم مدة ثم سار جوهر الى منية الصيادين ووصل اليه طائفة من العسكر في مراكب قتال جوهر للامير حمفر بن فلاح لهذا اليوم حالك المرلدين الله فعبير عريانة في سراويله وهو في موكب ومعه لرجل خوصاً ولتقى مع المصريين ووقع القتال بينهم وثبت كل من الفريقين فقتل كثير من الاحشبية واهرم القاتون بعد قتال شديد ثم رسلوا يطلبون الامان من جوهر فامهم وحضر رسوله ومعه سد وطاف بالامان ومع من الهب فسكن الناس وفتحت الاسواق ودخل جوهر من اخدلى مصر في طوله وبنوده وعليه ثوب دهباج مذهب ورل بالمساح وهو موقع القاهرة اليوم »

فما تم للفاطيين الشح ودخل جيشهم قاعدة ملك مصر تحت قيادة جوهر ارادوا ان يؤسسوا مدينة جديدة تحلذ كرمهم وتؤيد روافدناهم وتكون لهم معقلاً وحصناً حصيناً يأوون اليه ويفضونه هم وأخصاؤهم فامروا قائد جيشهم جوهر باشا تلك المدينة فاشأها وسماها « المصورية » وذلك في سنة ٣٥٨ هـ ولما انقل المرلدين الله الخليفة الفاطمي من القبر وان وجداً لمصر للاستيطان بها في سنة ٣٦٢ هـ عبر اسم المدينة الجديدة وسماها « القاهرة المزينة » .

ولما كان أول ما ينشأ في مدينة اسلامية اما هو الجامع الذي يجتمع فيه المؤمنون لاداء فريضة الصلاة اشأ جوهر من حمة المنشآت الجامع الازهر خصوصاً وان الفاطيين أهل شيمة وأبوا ان يباحثوا في بداية فتحهم حوامع أهل السنة لمخطئهم التي يقولون فيها « وصلى على الائمة آباء أمير المؤمنين المرلدين الله » دون ان يكون لهم جامع خاص بهم فاشأ الازهر ليكون جامعاً لظمتهم

وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت ٢٤ جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وتم بناؤه في سنتين تقريباً فن أول جمعة جمعت فيه كانت في شهر رمضان سنة ٣٦١ هـ وفي سنة ٧٠٢ هـ تهدم هذا الجامع برلرل شديد حصل بمصر في تلك السنة فأخذ الامير سلار من رجال دولة المالك البحرية على نفسه عمارة هذا الجامع الشريف وجدده . وفي سنة ١١٦٧ هـ زاد في سعة هذا الجامع بمقدار النصف تقريباً الامير عبد

الرحمن كتحدا بن حسن جاويز القارو علي

وكان عالم الحنفاء والوزراء والامراء وذوي الجاه ممن تولوا ملك مصر أو كانوا
ذوي سلطة بها يتنافسون في تشييد وتعمير هذا الجامع ولمحقته باشاء الاروقه لسكن
المؤرخين والحناف للعلم والوصو وغير ذلك مما وسعه وكبره وحمله في سعته الحالية حتى
صارت مساحته الآن ٢٦٣٣٣ دراعاً مربعة نحو ١٢ متر

ومما يذكر بالانشرح ان الامراء الذين كانوا يبدلون العالي والرحبص في تشييد
هذا الجامع وتكبيره كانوا لا يعمرون بذلك سوى وجه الله تعالى وخدمة العلم لاحب
الطهور والرياء فقد ذكر المؤرخون الامير طيبرس مشيد المدرسة الطبرسية التي
هي الآن من ملحقات الارهر لما فرغ من بناء مدرسته وأحصروا اليه حساب دفاتها
اعتدعي نطست بماء وعسل أوراق الحساب بأسرها من غير ان يقف على شيء
مها وقال شيء حرجت عنه الله لا يحسب عليه

﴿نسبة الارهر﴾

تعددت الاقوال في سبب نسبة هذا المسجد بالارهر فقال قوم من المؤرخين
ان الجامع لما بني كان محاطاً بالقصور الزهرة التي بنيت عند اشاء مدينة القاهرة
ولذا سمي بالارهر . وقال آخرون سمي ارهر تقديراً بما سيكون له من الشأن العظيم
والكاه الكبري بأرهار اليوم فيه ولكن الحقيقة على ما رواه ثقة المؤرخين ان
العلميين ينتسبون للسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فسموه ارهر
اشارة لاسم الزهراء جدتهم .

﴿كلمة عن الجامع﴾

فتنا ان الارهر كما هو أعظم مدرسة اسلامية فهو من أكبر مساجد الاسلام
يقومون فيه الصلاة ويعبدون به خالقهم .
وهو كائن جوامع الاسلام يشتمل على محل مسقوف للصلاة يسمى مقصورة وآخر

غير مسقوف يسمى صحناً ما يتبع ذلك من محفات لمساعد من منارات ومقاسن وغيرها وهذا الجامع لا يشتمل على شيء من الزخرف الكبير إنما هيته وعظمته في كبره واتساعه وما امتاز به من شد رحل طلاب العلوم الدينية من عامة القاع الاسلامية ومقصورة هذا الجامع تنقسم الى قسمين المقصورة الاصلية الكبيرة التي هي من ابناء القائد جوهر وبها ٧٦ عموداً من رخام الايض الجيد على صفوف متسامة والمقصورة الجديدة التي أحدثها الامير عبد الرحمن كتحدا في سنة ١١٦٧ هـ وبها خمسون عموداً من الرخام . مجموع أعمدة المقصورتين ١٢٦ عموداً وإذا أُضيف الى هذا العدد ما بمحفات الجامع من الاعمدة بلغ عددها كلها ٣٧٥ عموداً وأرض المقصورة الجديدة مرتفعة عن أرض المقصورة القديمة بنحو نصف ذراع بحيث يطلع من القديمة للحدیثة بدرجتین . وسقف المقصورتین من الخشب المتين اصنع والمقصورتان متلاصقتان احد هما لحاب الاخرى لا فاصل بينهما وفي كليهما عدة ملائق للحلب النور والهوا

ويسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة أبواب وصحن الجامع مكان متسع وجميعه كشف سماوي مبروش بالحجر يجلس فيه الطلبة للاستدفا بمحارة الشمس عند اشتداد البرد ويأمنون به في الصيف عند اشتداد الحر ويصلون فيه عند ازدهام المقصورتين وهو محاط من جهاته الاربع ببوالت قائمة على أعمدة جعيلة من الرخام وعلى حيطانه الاربع آيات قرآنية كتبت بخط كوفي جميل

وكان للجامع عشرة محاريب أربل منها أربعة وبقي الآن ستة والمشهور منها اثنان : المحراب الاصيل القديم وهو بالمقصورة القديمة لأصله والمحراب الجديد بالمقصورة الجديدة . ومن عرائب هذا الجامع ان لكل من هذين المحرابين أماما دا مذهب غير مذهب الامام الآخر . فان امام المحراب القديم شافعي المذهب وامام المحراب الجديد مالكي المذهب . ويوجد بدار الآثار بيرية لوح من خشب كان يملو محراب الجامع الازهر ولآن محفوظ بها وقد كتب عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » امر بعمل هذا

المحراب المبارك برسم الجامع الأزهر سيدنا المنصور أبو علي الإمام الأمامي بحكم الله
والجامع من واحد وهو من الخشب المحروط الجميل الصنع وله خطيب واحد
وهو غير الإمامين المذكورين يخطب في الجمع والاعياد ، والمبصر الأصلي القديم الذي
أشبه في مدينة تأسيسه نقل للجامع الحامكي

والجامع خمس منارات يؤذن عليها في لأوقات الخمس وفي الاسحار وتوقد في
يالي رمضان والمواسم وكان له في الأصل عدد تسبسه مائة واحدة ، وهما محل
لذكر عادة مستحسنة حرم عليها رجال الأزهر شريف أخيراً وهي أنه لا يؤذن
علي تلك المنارات الا العيان محافظة على عدم كشف عورات المساكين المجاورة لها
ولا يؤذن المؤذنون الا اثنين « المينائي » المميز لتنبه على حلول أوقات الصلوات
لأن آذان الأزهر ينهي عليه آذان أكثر منارات القاهرة .

ويظهر من كلام المرري أن الأزهر ومماراته كانت توقد في أيام الخلفاء
الفاطميين بربية باهرة في المواسم حتى أن الخليفة حمل في قصره مطرة مخصصة يقعد
بها لمشاهدة الرينة ومنها « منقرة الجامع الأزهر » .

وللأزهر تسعة أبواب أشهرها الباب المعروف باب الزينين وهو شائع عظيم
مرتفع ومفتوح على وجهته من الخارج أبواب مموهة بالذهب مشتملة على تاريخ بنائه
وهو سنة ١١٦٧ هـ وهالك الأبيات التي كتبت عليه

أن لعلم أزهرها ينسأى	كسأى ما طاولتها سماء
حيث وافاه ذابئاً ولولا	منه الله ما تسأى أساء
ربان الهدى هداك وآيا	تلك نور تهدي به من تشاء
مذتأهى أرخت باب علوم	وختار به يحباب الدعاء

١٤٦ ٥ ٨٨٧ ٧ ١٦ ١٠٦

وهذا الباب الموجود الآن هو من إنشاء الأمير عبد الرحمن كشتخدا ، أما الباب
الأصلي فهو خلف هذا الباب الجديد وكان يجلس عنده المرينون لخلق رؤوس
المجاورين فعرف الباب بذلك .

ومن أهم حوادث الأهر باعثار نه جامع انقطاع الخطبة منه مدة مائة عام
تقريباً واتخاذ مدحاً يلجأ اليه عند وقوع الخطب .

أما الخطبة فكان الخلفاء العاطميون عند انشاء هذا الجامع يذهبون بأنفسهم
للصلاة بالناس به ويحيطون فيهم واستمرت الخطبة في الأهر من عهد انشائه لعاية
ما تم به الجامع الحاكي في سنة ٣٨ هـ وحيداً صارت مشتركة بين أربعة جوامع
وهي الخليفة كل يحطب في الجامع الحاكي خطبة وفي الجامع الأهر خطبة وفي جامع
ابن طولون خطبة وفي جامع عمرو بن لعاص خطبة . وهالك ما ذكره علامة تعري
بردي الاتيكي في تاريخه لنجوم اهره في أخبار مصر القاهرة مخصوص صلاة
الخلفاء . الجامع الأهر « دا اراد الخليفة ن يحطب يتقدم متولي خزنة العروش الى
الجامع ويسبق المقصورة في رسم الخليفة والمطرة وأبواب مقاصرها ثم يركب متولي
بيت المال وعلى يد كل واحد منهما تعليق وفرشه وهي عدة سماعات مفروزة
منطقة وباعلاها سمادة لطيفة لا تكشف الا عند توجه الخليفة الى المحراب ثم
يفرش الجامع بالحصر ثم يطلق البحور ويلقى أبواب الجامع ويجعل عليها
الحجاب والوايون ولا يمكن أحدان دخله الا من هو معروف من الخواص والاعيان .
فاذا كان حضور الخليفة الى الجامع ضرت السلسلة من ركن الجامع ولا يمكن أحد
من الترحل الا عندها ثم يركب الخليفة ويسلم لكل واحد من مقدمي الركاب في
اليمينه والميسرة اكياس الذهب والونق والمنة سوى الرسوم المستقرة والهبات والصدقات
في طول الطريق ويخرج الخليفة والمطلة شدة الجوهر على رأسه وعلى الخيفة الطيلسان
بعد ذلك يستفتح المقرؤن بالقرأة في ركابه سيرة رهيبة والدكاكين مزينة مملوءة
بواقي الذهب والفضة فيسير الخيفة الى ان يصل الى وجه الجامع ويرى بين يديه
فتحة السلسلة وبقى الخيفة راكناً الى باب الجامع لاهر الذي تحاه درب الاكراد
فيبرل ويدخل من باب الجامع الى الدهليز الاول الصغير ومنه الى القبة المعلقة التي
كانت يرسم جلوسه فيجلس في مجلسه وترخي المقرعة الحريد و يقر القارئون وتفتح
أبواب الجامع حينئذ . فاذا وجب الاذان اذن مؤذنوا القصر كلهم على باب مجلس الخليفة

ورئيس الجامع على باب المسر وبقيّة المؤذنين في المآذن فصد ما يسمع قاضي القضاة
الأذان يتوجه الى المسر فيقبل أول درجة وبعده متولي بيت المال ومعه المنجرة وهو يجر
أيضاً ولا ير لان يقبلان درجة بعد أخرى الى ان يصلا ذروة المنبر فيفتح القاضي بيده
الترديد ويرفع الستر ويتناول من متولي بيت المال المنجرة وهو يجر أيضاً ثم يقبلان الدرج
أيضاً وهما نزلان سطورهما بعد برولهما يخرج الخليفة والقارئون بين يديه تلك الاصوات
اشجية الى ان يصل الى المسر ويصعد عليه فاذا صار باعلاء أشار للورير بالطلوع
فيطلع اليه فيقبل الدرج حتى يصل اليه فيردد عليه القصة ثم يبرل الورير ويقف على
الدرجة الاولى ويحجر المقروءون بالقراءة ثم يكرر المؤذنون ثم يشرعون في الصمت
ويحطب الخليفة حتى اذا فرغ من الخطوة طلع اليه الورير وحل الاررار فينزل الخليفة
وعن يمينه الورير وعن يساره القاضي والدمعي بين يديه والقاضي والدمعي هما المآذان
يوصلان الأذان الى المؤذنين حتى يدخل المحراب ويصلي بالناس ويسلم فاذا انقضت
الصلاة أحد بعينه راحة بالجامع بفقدار ما يعرض عليه الرسوم ويعرق الاحسانات وهي
للنائب في الخطوة ثلاثة دناير وللنائب في الصلوات الخمس ثلاثة دناير وللمؤذنين
أربعة دناير ولشارف حراة الفراش وعرشها ومتوليها كل ثلاثة دناير »

فما انتهت دولة الفاطميين وتولى صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطنة مصر
في سنة ٥٦٧ هـ وقبله وطبقة القضاة القاضي القضاة صدر الدين بن درباس الشافعي
فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين في بلد واحد منع الخطوة من الجامع
الأزهر وأقرها في الجامع الحاكمي لانه كان اكثر اتساعاً من الأزهر وقنشد فان
مساحة الأزهر كانت ١٣ ذراعاً ومساحة الجامع الحاكمي ٣٦ ذراعاً
ومكث الأزهر معطلا عن اقامة الجمعة مائة عام تقريباً فلما استولى السلطان
الظاهر بيبرس ملك في سنة ٦٥٨ هـ تحدث في اعادتها فامنع قاضي القضاة ابن
نبت العر الشافعي عن ذلك فولى السلطان قاصياً حنيفاً وأذن في اعادتها
وقد اتخذه اسمعون ملجأً وحذاً ايه كلما امتد بهم خصب فقد ذكر المؤرخون
« ان أتابع محمد بك لالبي - من أمراء المايك - ظفروا أهل قرية ببليس فجاء

أهلها صار خبيث ملتصقين إلى الأرض فقد شجوه وعمدوه وذهبوا لإبراهيم بك - وهو حاكم
القطر المصري وقتئذ - وطلبوا منه دفع نظام وعتد حديقته سحر القرار على رفع
المظالم وإن يكف الأمر وأنشأهم عن مد أيديهم لأموال الناس وسيروا في الدس
صيرة حسنة وكتب القاضي حجة لذلك ..

وذكر مؤرخون أيضاً أنه في سنة ١٢٢٥ هـ أكل العساكر اللاتينية (نوع
من عساكر الترك) برقع وحطمو ما صادفهم من أعلاحيين وداريين وأخذوا النساء
للافساد فحصر الناس رجلاً وساءلوا ما مع لاهر يستعينون فخطب الشيخ الباشا
والى مصر في ذلك فكتب بدلائله نرك له وولأهبا ..

والكلام على الأزهر عتار كونه مدرسة

(التدريس في الجوامع)

من مشاهد في سائر أسلاد لاسلامية التي يقع في الجوامع والمساجد والامرحة
ويذكر من يخرج من ذلك ومن يبعث إليه من تعليم عندما انه هو تعلم
اعنوم اشرعية الدين للروم ذلك في هيئة لاجتماعية الاسلامية لاشتمال الدين على
أحكام السبسة فهي في - وحدهم من علوم ديب فم ير استلوي في بداية الامر
في محل أبق تعليم للدين من بيوت الله التي شيدت لاقومة شعائر الدين ثم ان
التدريس في الجوامع ابدأ في أوائل صهو لاسلام وحرص الخفاء ارشدين على
صرف أموال المسلمين أمر مشهور في بسو حنة محلات عمومية كحدكم للتقاضي
ومدارس للتعليم ودور للسوة وخرى للوزارة وجوامع للصلاه كان ادمع لكل ذلك
به يصبي المؤمنون وبه فهمي بعض خفاء ارشدين وبه خصت الخطب السياسية
المتعقة يسطر حال الامة في أمور معاشها وما وصلت ايه حيوشها من الفتوحات وبه
ابتدا التدريس

(١) ذكر العرلي ان أمير المؤمنين سيدنا بكر حسب جميعه كان أخذه من

بيت المال فباع منه آلاف درهم فمرها ليت المال

ومن ثم بقيت هاته العادة ونشرت في كافة لبلاد لاسلامية واحتضت
المساجد تدرّس اعموم

• كيف كبرت مدرسة لادهر

لما بي لادهر لايكن تقصر من حومع لكثيره سوى شين اوهي جامع عمرو
بن اعاص الذي شيده عمليه المصحط سنة ٥٢ هـ عده افتتح اسلوب بلاد
مصر وثانيه جامع حمدن طول الذي سده في حوي سنة ٥٢٤٦ هـ في حمة القضايع
وما تم تشيد لادهر في واحة القرب ربع واخرى لخلد الله طمبون على من به من
العلماء والطلبة لادهر في خمسة وشيدوا هم محلات لاسكنى وأمره تدرّس مدتهم
الفاطمي به ممدوا بدهم بامهم مد الخومع للصلاة بالناس وللوقوف على حاله
كما رأيت في دير همدان شنتعت اعلمه طلبة به سنة لا يهوق شتاه ماعده
من الخومع وعصمو للمهم واعشو بها سنة كبريا لادهر من اقلل حفاتهم على
تعصيدا والناس على دين ملوكهم

ذكر المقرري هان اول من رتب من ائمة لادهر لاهل الجامع لادهر وبني لهم
مسكنا هو ملك عرب الله بر من ملك لمر لادن الله وان اول من رتب لهم من
الامراء حلة وديره لادهر مخرج يعقوب بن يوسف وقد ساد هذا لادهر في سنة ٣٦٥
اخيرة في سنة ربي حمة من بعدهم فخلق به يكتي لكل واحد منهم من الرزق
الناس وادهرهم شراداد وسائر سميت تحت الجامع لادهر فدا كان يوم
الجمعة حصره الى الجامع وتخلطو به عدالة الى رتبتي لعصر وذلك لقراءة
العهة على مذهب الفاطميين وكابو شيعه مماعيلية وكانت عدتهم ٣٥ رجلا وخلع عليهم
العرير مائة يوم عيد لظفر وحنهم على سال وذكر المقرري في محل آخره وحمل
الحاكم اأمر الله للجامع لادهر ثورين وسمع وعشرين قسديلا من الهصة وشرط ان
تعقوبه في شهر رمضان فكيف لا نكدر مدرسة لادهر وكيف لا يكثر الاهتمام بها
(١) هي حمة بين العسقاط وبين القاهرة (٢) من التمدد (٣) هكذا رواية المقرري

وكيف لا تقبل الصلاة عليها من كل صوب وعدية الخلفاء المعطيين لها كما رأيت

سنة ٤٠٠ هـ

❦ إجراء الأرزق على المشتعين الأهر

لما كان قوم الأمور الدفعة في أمد لا يكاد يتم إلا بمساعدة لسان وقفا
الأنعام لا يكون إلا من النفس في وجودها من قصة على سلامة مستقيلها
يكتف الخلفاء أم طعيون واتبعهم من خزانة الأرزق على مشتعين سيح الأهر
وايضا الصلوات اليهم لم تقوهم ومن نعمهم من لأمراء الكثرة ولا عيب
من أكثر الدول التي حكمت مصر الألف خريفة ذات لريح اوفر وأطعموا
به فقراء الطلبة ووسعوا عليهم في الموسعة تدينية

ذكر انقريزي « أن نور من وقف على الأهر لأوفى هو الخليفة الحكيم ناصر
الله ثم تبعه في إمداد الخيرات على هذا الجامع شريف كثير من لأمراء ومجى اند
من المقدمين والمناخرين

هذا الأمير الناصري رتب للمقر الخزانة طاعة يصح كل يوم وأمر الجامع
قدورا من نخاس جعلها فيه

وهذا ذلك قد صوره الأشرف رتب الخريفة (وهي نوع من العصيدة بضم)
في شهر رمضان لكل الطلبة

وهذا لماك قد صوره العوري رتب في شهر رمضان من كل سنة ٦٧٠ ديناراً
تصرف على مطبخ الأهر ومائة قطار من اعدن وحمامة ردت من القمح
وهذا الأمير عبد الرحمن كنفدا ردي مرتبات الجمع واحياه رتب لطبخه
في أيام رمضان في كل يوم خمسة ردت من الأرز وقطاراً من اسمن ورأساً من
بجاموس وشيئا كثير من زيت ولوقود وجعل لمخاريط في يوم الاثنين والخميس
من كل أسوع طعاماً تديناً يقال له « الطريسة »

(١) - أحد أمراء المماليك (٢) - المتولي سبعة مصر في سنة ٩٤ هـ

(٣) - المتولي سلطة مصر في سنة ٩٦ هـ (٤) - أحد أمراء الانراك

ومما يذكر بالانحباب عندية أعضاء العائلة الكريمة الخديوية بهذا الجامع الشريف
 فان أميرات هذا البيت الكريم تبارين مع أمرائه المحرمين و بين أن يفضلهن الامراء في
 مصاهر البر و الصداق المعروف للعلم و روحانه فاقومت عليه المرحومة المذرورة الاميرة زينب
 هاشم كريمة ساكنة الحال محمد علي باشا مؤسس اعني العجينة الخديوية أوقافاً كثيرة
 لا يقل ايرادها في السنة عن نصف مليون من ليرة كانت ^١ (عشر بن الف حنيه)
 وأوقفت المرحومة الاميرة حنيه ^٢ كريمة ساكنة الحال اسماعيل باشا خديوي
 مصر أوقافاً عظيمة عليه أيضاً

وم يقتصر أمر مصر و عيالاتها على نف لآل اوقاف عظيمة على هذا الجامع
 بن رئيس بعض أمراء البلاد لاسلاميه لآخرى مخدومهم فيها و يوقفون أوقافاً جريئة
 على هذا الجامع أيضاً منهم أمير الامراء محمد علي بن مراد باي بن الامير الكريم
 محمد باشا بن مراد باشا حاكم ولاية تونس في سنة ١١٠٥ هـ
 والادواق الموقوفة على الجامع لآل بقية بن حسين
 القسم الاول صدرته يد مشيخ الادواق و مجموع بر دتهته الادواق خصوصية
 لا تزيد عن ١٥١٢ حسناً في السنة

والقسم الثاني وهو الاعظم بطارته يد ديون عموم الادواق المصرية

وقبل عهد اشياء ديون عموم الادواق كانت الاعيان الموقوفة مسخرة يد من
 يعينهم القاصي الشرعي بطاراً على تلك الادواق وقد أهل كثير من وثقت النظر في
 حط الاعيان الموقوفة فلاعتت لآل يدي و اندثرت

ووقفت كل تلك الادواق كان الازهر اليوم ايراد يعوق ايراده الحالي
 باصعاف مصاعقة فان ايردت اوقافه المالية لا تزيد عن ٨ حنيه

والارفاق التي تعطى للشيخ المدرسين والطلبة مقسمة الى ثلاثة أقسام

القسم الاول - هو المرتب الذي يعطى لكل مدرس واعداد معين من

(١) هذا الايراد العظيم لم يعط بعد لاهر و الخاكة المصرية مشتملة الآن بالنظري

قضاياه (٢) تأسس هذا لذيون في عهد ساكنة الحال خديوي عباس باشا الاول

الطلبة في كل شهر .

القسم الثاني - هو الخبز الذي يعطى لكل مدرس وعدد معين من الطلبة في كل يوم . وهذا ما يسمى « بالجرايه »

القسم الثالث - هو ما كانو للموسمات التي كانت تعطى في المواسم واستبدلت الآن بعوض مالي .

وقد كانت هاته المراتب مختلفة سبباً من الاسباب التي عمزت الارهر . الطلبة القادمين اليه من كل فج وسهلت لهم الانقطاع بالاشتغال بالحلم دون سواء من الامور المعيشية . فان اطاب مني كان مطبخ انا من سكناه بما بي له من الاروقة وآم على ما كله ومسته ما يجري عليه من الرق تفرع لمطاعة والدرس بعيداً عن الاضطراب جهوم المعاش .

ومما يحسن سوقهها بيان العناية الرائدة بأمر علماء الارهر وطلت قديماً وحديثاً ان العالم المدرس ذا توفي عن اولاد أسري بعض رزقه عليهم وكلفوا بالاشتغال بطلب العلم^(١)

وان الحكومة الخديوية الجليلة تدفع من ماليتها مساعدة عظيمة قدرها ٦٦١١ حنيهاً للصرف على شؤون طلبة العلم وخدمته سنوياً .

ومن بوادر ما وقع بالارهر اهتماماً بطلبة ن الامير بهادر لما تولى بطارية هذا الجامع في عهد السلطان بركات^(٢) استصدر أمراً من السلطان المذكور بأن من مات من مجاوري الارهر عن غير وراث شرعي وترك موحوداً فانه يأخذه أقربائه من المجاورين

﴿ سكن الطلبة ﴾

سبق الكلام على ان أول من بني سكناً للطلبة هو الخليفة العاطلي المعروف بالله ثم من بعده أحد الامراء ووراثهم وأعيان الامة المصرية وبعض من الترك والمعاربة في المبارة في تعمير لارهر وتكبيره تشييد الاروقة للمجاورين في بيت الاروقة الحامية

(١) - انظر قانون الارهر المعمول به الآن (٢) - المتولي الملك في سنة ٧٨٤

شيئاً فشيئاً وفُرشت بمالهم لها من العرش وصارت مساكن يسكن بها الطلبة وأعدت بحاجاتهم محلات للغسل وأخرى للوضوء وغيرها بطيح الطعام ووصلت بنفس الجامع بحيث أن الطالب لم يعد يحتاج للخروج من لاهر إلا نادراً كأنه في أن واحد بين بيته ومدرسته فهو عيسى ويصبح مع أقاربه مكاً على التعليم غير مشغول بشيء سوى فهم مسألة أو تقرير عبارة

وهاته المبكّن سهلت على أئمة العروة التي يتكبدون لسمي وراء العلم وشططت الفقير وجلبته من أقاصي البلاد وأخت بين فراد الأمة الإسلامية امتعاده ديارهم فترى الكردي لحاب المدي، والسوداني لحاب الأفغاني، والحشبي لحاب المراكشي والمصري لحاب الجاوي، والحركي لحاب التونسي، والحزاري لحاب الشامي وابنكل عامل في قدح زناد فكره لتلقي الدروس مرتبطين برضة أولاد وصفا، ثمهم يأكلون من وعاء واحد ويشربون من قدح واحد ويتفقون أفكارهم برأي أستاذ واحد يقودهم برأيه إلى حيث يشاء كأنهم أهل بيت واحد والمدرس بينهم أبوم القائم عليهم .

والرواق عبارة عن منزل معد لسكن الطلبة وينقسم إلى عرف ومراق وكل غرفة من عرفه دوايب لوضع الملابس والكتب .
ولكل حبة من حبات القطر المصري ولكل إقليم من الأقاليم الإسلامية الأجنبية من مصر رواق بالآزهر

(وهذا بيان الأوراق)

أولاً - الأوراق المصرية :

- (١) رواق الصابذة (٢) رواق البحيرة (٣) رواق القبة (٤) رواق الطيرسية (٥) رواق لابتداوية (٦) رواق الجمعية (٧) رواق القشبية (٨) رواق

(١) - حمل هذا الرواق الآر كسبخانة للآزهر ونقل طبعته للرواق العباسي وهم من سكان مديرية الغربية (٢) - لمديرية يات العربية والموفية (٣) - للاحناف من أهل مصر

ابن معمر^(١٤) (٩) رواق الشراقوه (١) رواق الحائلة (١١) الرواق العباسي^(١٥)
 ٢ وما يستفقت الا نظار راوية العميان وهي رواق خاص بهم لا يسكنه الا كفيفو
 البصر وشيخهم منهم .

ويتحقق الاروقه لحارات (الحارة هي شبه رواق غير انها تختلف عنه بعدم وجود
 محل بها لقنوم) وهناك يانها .

حارة النشاشة حارة السبابية حارة الرزاق حارة النصاروة حارة النجيرية .
 حارة العميني حارة الماصرة حارة الممشا حارة الجيراوية حارة الجوهرية .
 حارة الزهار حارة الشووية حارة الاجاهرة حارة الوطية .

ثيباً أروقة الاقاصم الاسلامية الاجنبية عن مصر وهناك يانها .

رواق الحرمين الشريفين	اسكان السحر
« دكارة دارفور	لاهل دارفور من السودان .
« الشوام	لاهل الشام .
« الحوة	لاهل حربة جدوة وما حاورها .
« السلجانية	لاهل أفغانستان .
« المعارة	وهو قسم قسم للراكنسين وآخر للغير ائريين وآخر للتوسيين وآخر للطرامسين
« الستارية	لاهل سنار من السودان .
« الاثراك	لترك .
« الاكارة البرابوة	لاهل برزو من السودان
« الجبوت	وهو للاجاش المسلمين .
« اليمن	لاهل اليمن وحضرموت .
« الاكراد	للاكراد .

(٤) - يستحق النحول فيه من لم يكن لهجة مخصوصة بالارهر من أهل القطر
 المصري (٥) - وهو في الحقيقة جملة أروقة تم تشييده في عصر مولانا العديوي
 عباس باشا الحالي

رواق المنود	لاهل الهند .
« البندادية	لاهل بغداد وما جاورها .
« دكارنة صليح	لاهل صبيح من اسودان .
« البرابرة	وهي مكلل أعالي الصبيدة . بين مصر والسودان .

وليس للعجم (العرب) رواق بالارهر لاهم من أهل الشيعة .

وأكبر أروقة الارهر رواق الاثراك ورواق الشوام ورواق المعاربة ورواق الصديدة ومشايخهم تقدم على سائر مشايخ الأروقة الأخرى ويمطى هم من بطانة الدحلة عند تعيينهم دون سائر مشايخ الأروقة فالحل وهي عارة عن كركك تحصر يلسه الشيخ في الوراثة المذكورة في موكك حافل يحصره كثير من العلماء .
ولما كثرت المطلة وصارت الأروقة لا تسمع عددها اضطرت لكثير منهم للسكى جارج الارهر

وتجتمع العتبة في أروقتها عند صرف خرايتهم ومرئياتهم عليهم ويقرأون فيه القرآن الشريف إن اشترط ذلك الوقت

وبكل رواق شيخ ينتخه نفس الطلبة ليكون مرقاً عليهم (في غير العلوم وما يتعلق بها) يفصل الخصومات بينهم ويدافع عن حقوقهم ويلاخصها ويحط في شأنها شيخ الجامع .

وكل رواق ممروش يحصر تعبير كل سنة شهر والطلبة اغصهم فقراء يفسون ثيابهم بأنفسهم ويحضرهم كافة ما يختصون اليه من اما كل أنفسهم وأسرهم الوحيدة هي فراو يرقدون عليها

ومع هذا الاحتلاط وساطة العيش وتساوي جميع لطافت في الارهر فالرضا بالقبيل والقاعة شطط العيش محبة في تلقى العلوم هو شأن عاب الطلبة ولا تحدد بينهم في الغالب من يدعوه تنوره العلوم وامتياره بها الى الحسد والتطلع لما في أيدي الغير من نعمة الطبقاتها . فالعلوم تصلح من أخلاقه ولا تجعله في مصعب من نعمة الغير وان يرى نفسه

مستحقاً لما دونه وهذا هو السبب في عدم سريلان مثل داء الاشتراكية بين هؤلاء الطلبة في هذا الاجتماع العظيم المستديم نعم ان احكام الدين الاسلامي في العدل والمساواة والاخاء وقرينة ازالة اكله والتصدق مما ساعد على هذه الرحمة لا شرار الذي يتمتع به اولئك المنظمة من المسلمين وهم مع شدة محبتهم على واحات دينهم لا يوجد لانهما لديني اثر بين المتعلمين منهم كما سنبين سبب ذلك في غير هذا المحل

❖ وفود من سائر النفع لاسلامية في الارهر ❖

❖ وشهرة لارهر في بلاد الاسلام ❖

ان الاعناء الكبير الذي يدل لاهتمام بامر الارهر في بداية ثلثه وفي من اسطان اظهار يدرس حدث اليه من سائر النفع لاسلامية لوفود المختلفة من مشارق الارض ومعاربها من تركي والمغربي والبركسي وبنمي وبنجاري والبرقي والهندي والافغاني ووجدها جميعا من حفاظة معتبين بالارهر وحب اهلهم انهم انهم في هذا الجامع الشريف السهل احوال مصيرت انعم به عن من في اقصاهم مع كثرة وجود المدارس لاسلامية فيها خصوصاً وبنما المدن كاور ولا لوفاتين بالتدريس فيه من وجه لاجل اكثر من في اندراس ونفعه للعلوم من سيرهم من عند النفع الاخرى ومن جهة ثانية من لارقي اي حرمت على الفضة ساعدت على جلب الناس من اقصى نفع لاريس ونصب في ذلك ان لارهر في مدينة القاهرة التي هي من اكر مدن البلاد لاسلامية فيود كثير من سكان اسبلاد لاسلامية الاخرى ان يمدوا اليها لرؤيتهم والسكنى بها وطلب العلم بها رها فاشتهر اسم لارهر بذلك في الآفاق واصبح حائز الصيت فطنته الامم لاسلامية كلها وصارت امر ونحل منخرجه واصبح اسلمون كافة يعترفون فيه به يسوع لتعظيمهم الدينية من الاحكام لاجتماعية والقائد الشرعية

حدث كثير من الاقطار لمصلحة من شرفهم وشين بهم ان المتخرج لارهرى حيث كان عرقيا او كرديا لايه دل به نعت سكان تلك لاقطار اكر عالم لديهم لم

يخرج من الجامع المذكور فزى لهم من الخصبوع له مهم لارهرى ولاصحة لقوله
 ولصدع ثمره . ليس لغيره من العلم حتى بلغ من ذلك ان مجرد انتساب لرحل
 بلاهر في بعض لاقتصار لاسلامية كاف في مجامع قوله و طعة امره وهذا من اعظم
 الاسباب التي جلبت وفود بعض أهالي اللاد لقضية لى الارهر للتعلم كي يصل بسلك
 الى اجلال قومه له و كدراهم اياه فكان لارهر لدى عامة المسلمين مكان اسويديا
 من المواد فترهم متهنئين مستشرين اذا جدوا بتحديث تعظيمه وحسن العناية به
 ناديين اذا الى اليهم صد ذلك معتقدين ان صلاحه اصلاح للاسلام وصدعه صدع
 للدين وخرق لسياجه .

في ما كان يدرس في لارهر وما يدرس فيه اليوم

لدى الاسلامي حبيب لايع من تعلم في علم من العلوم المعروفة الآن بين
 لارهريين علوم حدثه كالرياضيات والطبيبات والعقيدات وغيرها من العلوم التي
 تقوي مسكة الفكر ومن كان في شت من علوم ما عليه لان في نظرة على تاريخ
 القرون الاولى من الاسلام ومعه فقه على يد مشهورة يرى ان حيدها كان
 مردا بكثير من شيوخ علمه لدى شعوب في هذه الامور الفقه وانما فيها مؤلفات
 معقبة وبنوا فيها التعاليم المعقدة وشروها في اطراف الارض قطعة
 وكان الامم كافة من حايثهم لايمرهم لورهم يتصرفون بالاحد يد هاته
 العلوم العقلية ومن يستعملها لا روى من وثقتها معاش ومصادد ذكر صاحب كشف
 الطنون « ان الخليقة شي من هن العباس يوحى بصور مع برعته في الله كان
 مقدما في علم الفلسفة بعد لأهلها وبالأخص نعم بحوم »

وعنه التاريخ « ان الخليقة العظمى الامم العاصي كان يصطد عدو الفلسفة »
 وذكر التاريخ « ان لاميير صالح من مردس صاحب حلب خرج الى قرية المعزة
 وقد عصى بها عليه فزلفا وشرع في حصارها ورماء . بتحقيق فما احسن اهلها بالمعزة
 سعوا الى اي العلا المعري لمشهور تطرفه في الفلسفة وسألوه ان يخرج ويشفع فيهم

خرج ومعه قائد يقوده (لأنه كان كفيف بصراً) فأكرمه لأمير واحترمه ثم قل له «أنت حجة» قال نعمي «لأمير لأن الله فقهه كاسيب انقطع لأن منه وخش حذره وكأبه لمتاع شئت هجيره ورد صيله خداه هو وأسر بالمعروف واعرض عن الجاهلين» فقال الأمير «قد وهنت لك ونرحل عنها» فانظر كيف وهب الأمير لهذا عسى أنه فيلسوف

وهذا عمر بن عبدسي ليس لمعترة وهذا عمر بن حصان الجرحي كاه من الرواة الذين اعتمدوا الإمام بخاري صاحب الصحيح فطر كيف كان لأمير من اعظم ثمة لسنة ان يصل سيده في الحدث عنطرفين في ارى فيلوسوفين أحدهما رئيس من رؤساء المغيرة والآخر جرحي

ودكر الإمام ابو قاسم الحسين الأصم في كنهه «سعى في أربعة من مكارم الشريعة» «حق الأساس ان لا يترك شيئاً من العلوم يمكنه لطرفه واتسع العمر به الا ويحجر شمه عرفه ويدوق طيبه ثم ان ساعده التمدد على التعدي به والتزود منه فيها وبعثت والا لم يهرس لجهله وتخله مساوته عن مبعثه لا مدد له يصطه من جهل شيئاً عاداه والناس اعداء ما جعلوا من قال تعالى (ودد لم ينتدو فسيقولون هذا افك قديم) وحكى عن بعض الفضلاء انه رؤي بعد ما طلع في السن وهو يتعلم اشكال الهندسة ف قيل له في ذلك فقال وجدته غداً ففكرت ان أكون لجهلي به معادياً به ولا يدعي اسفل ان يستهيب شي من العلوم فانظر كيف كان المتقدمون ينظرون لكافة العلوم ويعتنون بها يسوروا بها فكاهم ويوسعوا بها معارفهم بالانتفاع بما تجرّه من الخير

فبقيت تلك العلوم اسامعة المعروفة الآن بينما بالعلوم الحديثة منتشرة راهرة بين المسلمين لا يرمون من قرائها بزعم العقيدة ولا من استماعها بالصلاة في كفر ومكث الحال على ذلك الى ان صارت السلطة الحقيقية في لدوة لاسلامية للاعاجم من التار والمعلول ولم يكن لأغلب أولئك لاعاجم ذلك العقل الذي راحه الاسلام الداهي عن الاستنداد والقبب الذي هدبه دين ذلك الصديق الذي حمل أول خطاه للناس

بعد المباحة « ان رأيتني على حق فاعسوي » و « تتوفى على حال فمروى » من
 حاووا الى الاسلام بحشونة احوال يحتمون ثمة لظلم كانهم ليسوا الاسلام على ايديهم
 ولم يعد منه شيء الى وحدهم " فانقب الحكم في بينهم من الشورى الى
 الاستبداد ولكهم وحدوا منهم ثقة كبرى فمعيه من مطلق تصرف في عباد الله
 تلك الثقة هي العلوم التي تعرف امرهم وحقوقه وتدفعه اقلها اذا رآها موصومة
 وتعلمه ان لا تقسم شيء ^١ قال لهولو في ^٢ من ^٣ لم يكن مقتزما بالليل والدرهم
 فم بر الامر طريقا سهلا وصولا ليل مردع من طلاء دورهم لا نحو العلوم خصوصاً
 انقباه من وتقبض منها ^٤ على الله منه كانت عي مضيبة وسمع حل
 حينئذ لقصص السوء وعاظ ^٥ يحشوا ^٦ في كس ليس تاهو ^٧ منه
 وكرهوا الداس عوضوا عنهم الكادنة عن طلب ثروة خفية التي تصب من تعلم العلوم
 ومن ذلك العهد حدث طرد في فقهه والبرنة في العلوم والقراءة في الجود وهجرت
 العلوم التي اخترعها المسلمون وقد باع عددها ^٨ وتسمين ^٩ وصاد كل
 علم لا منهم بسبب ^{١٠} حراً على القراءة من الجود فاعنه في نادية الامر
 قرأته عبر مستحقة أو مكروهة ثم نرى تلك كراهة شبة فشيئاً الى التحريم ونقدت
 اوضاع التعليم حينئذ من واسع الاطلاع والبحث عن علل الاشياء وحققها الى صيق
 التقيد ولا كتمان ^{١١} للاحد بصواهر العسرات التي قها المتقدمون لا تقيب عن أدلتهم
 التفصيلية ولولمعرفة اختراع الناجح من مقدماتها ولا بحث عن وثائق المذهب هل
 هم من أئمتنا الراشعين في العلم لذين يضمن لقلب للاحد ^{١٢} أقولهم أم هم من أئمتنا
 المستدعين المتأسسين بلباس السنة الذين تعمدوا ^{١٣} كذب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وضعهم الاحداث ^{١٤} ولكن رجماً عن هذا التخرع لعبي العام من سما عرفان
 الامة الاسلامية ما كان يحبو من نحوه ثوب تشرق بأبوار علمها على حالك الجول
 السائد وتقاوم عا في طاقته وتجاهد بحدة لاطال لاعددة التدريس الى ما كانت
 (١) أنظر كتابات الاستاذ العلامة لشية محمد عبده معني الديار المصرية في هذا
 الموضوع (٢) راجع كتاب كشف بطون

عليه في أيام عزنا ومجدنا العلي .

هاته هي أدور التعليم في العالم لاسلامى تجمع من مدينة طهوه ، اليوم وهي هي
بمسما اتني مرت على لارهر في دور مختلفه .

ذكر المقوي : « ن أول ما درس لارهر الفقه العاطلي على مذهب الشيعه
فانه في شهر صفر سنة ١٣٦٥ هـ جلس علي بن سلمان القاضي بجامع لقاهرة المعروف
بالجامع الازهر وأبى تختصر آية في فقه عن أهل البيت ويعرف بهذا المختصر
« المختصر » وكان حقا عصب وثبات امه المختصر . »

واعنى لجامعة انه صيبر كثير بشر مذهبهم باعناق بعضهم على المشركين به
من العلماء وعصاة - ذكر المرزبي : « ن لور مقبول من كلس لما تولى وزارة في
م الخليفة عزيز فانه رتب في د ه العلماء من لادن ولتشر والفقهاء ومكلمين
وأخرى لحيهم لار في والفت كتابا في فقه تضمن ما سمعه من عمر لدين الله من
سه بمرر الله وهو مبوب على أبواب لفقه يشتمل على فقه الطائفة لاسم عيلية ووصف
له مجلسا في يوم الثلاثاء يجتمع فيه فقهاء وجامعة من مكلمين وأهل اعدل وأخرى
لاراق وكان يجلس أيضا سيك هم الجمعة فيقرأ مصنفته على لاس نفسه وأخرى
الخليفة العزيز فانه جماعة من الفقهاء يحضرون مجلس وزير وبلازمونه ذرافا تكفهم
في كل شهر وأمرهم بناء دار لي صاحب الجامع لارهر فاد كان يوم الجمعة تخلفوا
فيه بعد الصلاة في ان تصلى صلاة العصر وكاب لهم من مال اوريز أيضا صة في كل
سنة وعدتهم خمسة وثلاثون رجلا وطلع عليهم العزيز بالله في يوم عيد العطر وحلمهم
على من « فساد مذهب نقاطلي على مذهب أهل السنة التي كانت منتشرة في
مصر قبل المبعث العاطلي (وهو مذهب الكفيعي والماكي) وصار هو المذهب المعمول
به في القضاة والقضاة وبكر ما جامعة وببق طاهر مذهب سواء ذكر المرزبي
« في سنة ١٣٨١ هـ ضرب رجل بمصر وطيف به في مدينة من أحل له وجد عمه
كتاب الموطأ مالك بن أنس رحمه الله »

وبقي الازهر ممتا لفقه العاطلي الى أن بنى الجامع الحاكمي في سنة ١٣٨٨ هـ

فحقق فيه حيث أمكنه لذين يفتقرون في جامع الأهرام
وبقي مذهب الشيعة منتشرا في مصر فصار وفي الأهرام دراسة إلى أن انقرضت
دولة العظميين سنة ٥٦٧ هـ

فعدت لمصر حيث لم يبق مذهب سوى مذهب سي درس بالأهرام المذهب
الشافعي وانقرض من ذلك الحين المذهب الشيعي ولم يبق به الأهرام من أثر سوى
خربة من حارة تعطي من هو مذهب بهد المذهب
وهذه الخربة تصرف إلى يومنا هذا وقد عددها شيئا فشيئا حتى صار ما لا
تسعة أربعة في اليوم تعطي طالب من لذين هم من مذهب العظميين لأن مصر
بمدينة صغيرة خاصة بهم

ويظهر من عدية العلماء العظميين العلوم الشرعية والعلمية والحكمة والحكمة
أن تلك العلوم لا بد وأن تكون قد درست في الأهرام في زمانهم إذ بعد على من
كانت مكتبتهم تحتوي على ما لا يحصى من الكتب والآلاف في كتب وعلى كرتين
مما وثقنا أحدهما من العصة يقال أن صاحبها صميموس نفسه وأنه أمعن عليها ثلاثة
آلاف دينار وعلى حرط حربية ثمانية كائني ذكرها مقرر يري بقوله « دخل هذه
المكتبة (مكتبة العظميين) أحد السباح فرأى فيها مخطوطا من تحرير الألف عريب
العصبة فيه صورة أقيم لأرض وحياها ونجارها ومدنها ونهرها ومساكنها وجميع
المواطن المقدسة مهيئة للمصر مكتوبة من طرفها ومدنها وحياها ولادها ونهرها
ونجارها بالذهب وغيره بالعصبة والخريد « أن لا يصر وأن تلك العلوم العاكمة والرياضية
والجغرافية والطبية بأزهرهم .

ولما انقرضت دولة العظميين واستولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على ملك مصر
شرع في تغيير دولة العظميين والتمسوا بالدين في مصر عدسة للفقهاء الشافعية
وآخرى للفقهاء المالكية وصرف قصة مصر الشيعية عنهم وأطلق الخطبة والتدريس
من جامع الأهرام مرة منه في إزالته كل أثر للعظميين
(١) روى ذلك بعض المؤرخين

وبقيت لدراسة معظية في الأهر إلى رمى الملك السلطان اصدھر بپرس من
مبوت الحر، ككة فلم تولى هذا السلطان مذك مصر في سنة ٦٥٨ هـ عاد للأهر حياته
العلمية والدينية بسعي أحد أمره وهو الأمير سر الدين ايدمر اخي وذلك ان
لامير لمذ كور جاو. لأهر «سلكى فراعى حرمة اخور واترع له أشبه كانت
معصوة وأطلق له من السلطان حملة من المال وعمر الوحي من ركابه وجدره وأصلح
سموه وبلغه وفرشه حتى عاد حديد بعد ما كان دياً

وأول مدرسى بالأهر من مذهب أهل سنة مذهب الامام الشافعي رضي الله
عه كما قدمنا ثم أدخلت اليه المذهب الأخرى فاعا

و سمحت له به لكرى حيث لا تدريس العلوم الدينية بوجه خاص ونداشت
هم المحول في اقتان آلائها من خو وصرف وعلوم بلالة فسم حيث بمصر أئمة اعلام
يفتخرهم ابوم العالم لاسلامي أجمع كالامام عمر الدين بن عبد السلام والامام نسكي
وأئمة وشهاب قري وس هشام والسراج الملقبي وحلال الدين السيوطي
وعيره من لمهريين وراعي بن عيسى الاندلسي وعمر الدين عمر بن عبد الله
عمر القدي والامام الاصمعي والامام زيلعي وابن الحاج محمد القسدي
القاسمي وأب حيان محمد بن يوسف مرناطي وقاب الدين التبريزي والحافظ العرفي
والحافظ بن حجر المصلاي وعلاء الدين الحوي والرمي الشاطبي ومحمد بن محمد
المدادي وشيخ الاسلام ركن الأندلسي وقسم بن محمد انوشي وعيره
من الدين رحوا من قاصي الارض مصر لتعلم العلم بأهرها

وكانت العلوم العقلية من رياضية وعبرها تدرس أيضاً ولكن المشتغلين بها نادر
من الطب

وأخذ القوم بحرمة بعض العلوم العقلية ينسرب شيئاً شيئاً للأهر كما تصرف
بعيره من الخو مع لاسلامية الأخرى حتى تركت هذه علوم من الأهر شيئاً شيئاً
قال الجارقي «كان الوزير أحمد باشا كور استولي على مصر في سنة ١١٦١ هـ من
أرباب المعاش وله رعة في العلوم اربابية فلما استقر حكمة مصر قابل صدور العلماء

مهم الشيخ عند الله الشري شيخ لأهله فتكلم معهم في الرياضيات فقالوا
« لا تعرف هذه العلوم فتبحث وسكت وكان للشري لوي وطبعة الخطاة لجميع السراية
فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند ارشد فقال له ارشد « لستموع عنده بالديار
التركية من مصر مع الفصائل والعلوم وكنت في دبة شوق في شغلها فيها فاحتجته
وحدثها كما قيل « سمع بالمعدي خير من ... » فقال له الشيخ « يا مولاي
هي كما سمعته معدي العلوم ومعدي ... » فقال له « أنت أعظم علمها وقد
سألتكم عن مص العلوم فلم تحبوني وسية تخصيصكم لغيره وبوسان وسدتم المقاصد »
فقال الشيخ « نحن نسأ أعظم علمها ونحن نحن المتصدرون المقاصد حوا لهم وأعلم
أهل لأهله لا يشغلون بالرياضيات لا تقدر الحاجة موصلة نعم لموارث كالحساب
والعصر »

فعميت تلك العلوم لرسبه والحراية والعمية فاسية مهجورة من لأهله
يطار لها طر اسقط ويعرف من معها ... فتخرج من لأهله حق قال المرحوم
على باشا ... ناظر له عرف العمية ... الحكومة ... في حطلة ...
« وينتهي أهل الأهر من ... كرم ... شين ... الله ... اسمه للكهر »
وكل فصل لله وكرمه ... طر ... ذلك ... حتى ... من
أمرائكم المرحوم ... لا ... من ... لأهله ... العلى وأحد
في السعي لأعدة تدريس تلك العلوم ... بقية ... وحشة ...
بأعاده تدريسها للجامع بعد ما رجع في ... من ... على ...
رعى ولاد ... السبل لأهله في الجامع لأهله ... أوصل
أهله الأهر بين ... ولدي المرحوم ... من ...
وبعد أحد وعطاء ... من ... لأهله ... الإسلام
عصر وشيخ الجامع لأهله والعلامة الشيخ محمد ... معنى ... في ذلك العهد
استقر الرئي أن يكتب له ... بعد ... رضى ...
(١) من كبار مدرسي جامع الزيتونة مدبر عموم لأوقاف التونسية وقاضي محكمة مصر

هل يجوز تعلم الملمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعات وتركيب الاجزاء المميز عنها بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف لاسباب ما ينبغي عليه منها زيادة القوة في الامة بما تجاري به الامم المعاصرين لها في كل ما يشمله الامر بالاستعداد بل هل يجب بعض تلك العلوم على طائفة من الامة بمعنى ان يكون واجباً وحوماً كغنائياً على نحو التفصيل الذي ذكره فيها الامام حجة الاسلام الغرالي في احياء العلوم ونقله علماء الحنفية ايضاً وأقروه . وادراك الحكم فيها كذلك فهل يجوز قراءتها مثل ما تجوز قراءة العلوم الآلية من نحو وغيره الرائحة الآن بالجامع الارهر وجامع اريثونة والقرو بين وغيرها ، فيدوا الجواب لارنتم مقصداً لا ولي الالباب » فأجابه العلامة الشيخ محمد الابائي بافتوى الآتية « بعد الذبحة يجوز تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والحرفية لانه لا تعرض فيها لشيء من الامور الدينية بل يجب منها ما تنوقف عليه مصحة دينية او دنيوية وحوماً كغنائياً كما يجب علم الطب لذلك كما افاده الغرالي في موضع من الاحياء وان ما اراد على الواجب من تلك العلوم مما يحصل به زيادة السمك في القدر الواجب فعله فصيلة . ولا يدخل في علم الهيئة الداحث عن شكل الافلاك ونحوها علم التعجب المسمى علم احكام النجوم وهو الداحث عن الاستدلال بتشكلات الصنكية على الحوادث العملية فانه حرام كما قال الغرالي وعمل ذلك في محصله به يحشى من ممارسته سعة التأثير فكواكب والتعرض للاحار الطبيعية مع كون الناظر قد يحظى بالحفا بعض الشروط او الاسباب عليه لدقتها

واما الطبيعات وهي الناحية عن صفات الاحسام وخواصها وكيفية استعمالها وتعبيرها كما في الاحياء في الباب الذي من كتاب العلم فمن كان ذلك البحث على طريق اهل الشرع فلا منع منها كما افاده العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي في حزه الفتاوى الجامع للمسائل المنتشرة بل لما حينذ اهمية بحسب هبة ثمرتها كالوقوف على خواص الممدن والنبات المحصل للممكن في علم الطب وكعرفة عن الآلات النافعة في مصالح العباد وان كان على طريقه الغلاسة فالاشتغال بها حرم لانه يؤدي

لقوقوع في العقائد المخالفة للشرع كما فاده العلامة اند كور . نعم يظهر تجويزه لكامل
القرينة لما مر من الكتاب واسعة للأمن عليه مما ذكر قبلاً على المطلق المختلط بالقسمة
على ما هو مستند فيه من أقوال ثلاثة تأييدها الحوار مطلقاً وسه نفوي في شرح السلم
للمجهور ثالثها المنع مطلقاً وسه صاحب السلم لآلن الصلاح والسوي . قال المفوي
ووافقهم على ذلك كثير من العلماء وما كان الامام النووي ممن يقول في المطلق بالمنع
مطلقاً متني على نظير ذلك في الطيعة . فقد في كتاب السير من الروضة من العلوم
الحرة علوم الطبيعيات بدون أن يفصل . لكن حيث يعتمد التفصيل هناك فستعده ها
اد لا فرق بذلك فان مطلة الضرر والمنع موحودة في كل مع والظاهر ان موضوع كلام
الروضة ما كان على طريقة الانلاسة اد عبره لا يحطور به اتفاقاً كالمطلق المختلط كما
يشعر بذلك نصيدها علوم الصائمين دون علوم الطبيعة .

وأما علم تركيب الاحراء المعبر عنه بالكمية . فان كان المراد به مجرد البحث عن
التركيب والتحليل دون تعرض لما يختص به على العقيدة الاسلامية فلا بأس به بل له
أهمية حسب ثمرته والآ حرب فيه لأقوال الثلاثة لمنقده . وأما العلم المعروف بعلم
حار ويسمى أيضاً علم الحسنة . علم الكاف . هو الذي يصرف له علم الكفاية عند عاب
الناس فقد أفاد العلامة بن حجر في شرحه على سماح . به ان قلنا بالتمسك من حوار
تقلاب الحسنة عن حقيقة . كان العلم الموصل لذلك تقيماً جاز تعلقه والعمل به والا
حرم وافقد هذا الشرط لم يتوصل اشترون به فيما رأينا الاعنى صيدع الاموال ونشئت
البال وتفسير الاحوال .

فيم ان العلوم الرياضية لا بأس من قراءتها كما مرأ علوم الآلات وكذا الطبيعيات
وعلم تركيب الاحراء حيث كانت تقرأ على طريقة لا يفهم منها مبادئ الشرع بحال
كافية العلوم العمية مثل المصنوع والكلام ولحد بل يجب كفاية من هذه الثلاثة
ما يحتاج اليه في استحقاق عن العقائد الدينية والله سبحانه وتعالى أعلم .

عرة الحجة سنة ١٣٥ هـ محمد لاساني الشافعي خدام العلم

والفقراء بالازهر عني عنه

وكتب العلامة الشيخ محمد محمد ابا معني الديار المصرية في ذلك الهدى بالفتوى الرسمية لآنية عمرة ١٢١ « ما أودعه حصرة الاستاذ شيخ الاسلام موافق لمذهبنا وما استظهره من الخلاف الحاري في علم المنطق بحري في علم الطبيعة أيضاً وجهه والله سبحانه وتعالى أعلم »

امير محمد محمد الشا الخنمي

١٧ الحجة سنة ١٣٥ هـ

سعر له

ولم يتقرر رسمياً ادخال بعض هذه العلوم الا في عصر سمو مولانا الخديوي المعظم عباس باشا الخالي أيده الله به الاسلام فقد أصدر أمره العالي المؤرخ في ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ بتدريس بعض تلك العلوم في الازهر

فأصبحت العلوم التي تدرس في الجامع الازهر الآن شاملة للعلوم الدينية والآلها ولبعض العلوم الدنيوية وغيرها من العلوم السابقة التي كانت غير متدونة في الازهر كتاريخ الاسلام وصناعة الانشاء قولاً وكتابة واللغة متناً وقديماً ومدى الهندسة ولقويم البلدان .

وتشيط الطلبة وحنهم على الاحتاد في هذه العلوم المدحلة حديثاً بالجامع الازهر أوجد أولو الحل والعقد سمي أفاضل المتبحرين بهذا الجامع وبخص منهم بالذكرا العلامة الفيور الاستاذ الشيخ محمد عبده معني الديار المصرية حالاً ملماً ماياً قدره ستائة حنياً مسوباً يعطي مكافأة للذين في هاته العلوم المدحلة حديثاً فمطمت ذلك عنايتهم وقت رعبتهم وأبدوا من البراعة في تلك العلوم على قلة الزمن وحدائة العهد ما أبان عن فرط ذكائهم وعظيم جدهم ولا انصحت لهم فائدة تلك العلوم أقبوا عليها اقبال المعطاش على صافي الماء لاحقاً في المكافأة المالية بل رعة في التحلي بانمواد العلمية وهالك بيان العلوم التي تدرس الآن بالازهر

علم الكلام		
علم الاخلاق الدينية		
الفقه	مقاصد	
اصول الفقه		
تفسير القرآن		
الحديث		
التحقيق		
الصرف		
المعاني		
الدين		العلوم الدينية
الدين		
الدين		
المسلك	وسائل	
مصطلح الحديث		
الحساب		
الحرف		
العروض		
القافية		
تاريخ الاسلام		
صناعة الاشياء قولاً وكتابة		
اللغة متناً وأدباً		
مبادئ الهندسة		
تقويم البلدان (جغرافيا)		
علوم عقلية		
الخطوط		
		العلوم التي أدرجت حديثاً

وهالك يان أمماء لكتب التي تدرس علماً في الأهر استخرجناها من رسالة

قدمتها مشيخة لأزهر لسمو الخديوي اعظم في سنة ١٣١٠ هـ

(كتب علم التوحيد) أم الراهين للشيخ محمد يوسف السنوسي شرح الشيخ

السنوسي والشيخ لهدهدي والشيخ البحوري الكري لآي عدا الله محمد السوسي .

جوهره التوحيد للشيخ ابراهيم القفني شرح عبد السلام القفني . العقائد النفية

شرح السعد التفتازاني الخريدة للشيخ احمد الدردير المقاصد لسعد الدين

التفتازاني المواقف للشيخ عبد الرحمن المقصد شرح المرحاني . طومح الاوار للبيضاوي

بشرح الاصمهان . متن بلغة شرح الشيخ الف من الساعدي شرح الباحوري

(كتب علم التصوف) الابريز لسبدي عبد العزيز لا نور القدسية لسبدي

عبد الوهاب الشعري نيل المارفين للشيخ نصر السمرقندي قاج الروس لآي

عطا الله الكندري التحقيقات الالهية للشيخ محي الدين العربي تحفة لآخوان للشيخ

الدردير تعليق ليس امر الدين بن عبد السلام نيل المارفين للشيخ نصر السمرقندي

التنوير في اسقاط التدوير لآي عطا الله الكندري الاحياء للمري قوب القلوب لآي

طالب انكي المن الكري للشيخ الشعري

(كتب علم التفسير) انكشاف للمعشري الحلالين للسيوطي بحاشية الشيخ

الجل الخطيب الشربيني للشربيني البيضاوي عدا الله بن عمر البيضاوي . أبو

السعود للشيخ أبو السعود المحر الزري للمحر الدين بن محمد بن عمر الرازي الحارون

لعلاء الدين العداذي السفي لحافظ الدين أبي بكر كات الاتقان للسيوطي .

(كتب علم التجويد واقرآت) تحفة الاطفال للشيخ سليمان الجروري الحرية

لشيخ محمد الجروري التمهيد للشيخ محمد الجروري حمد المقل للشيخ علي راده . رشاد

الرحمن للشيخ عطية الاحموري . الشاطية لشاطي لوقف والاندا للشيخ الاشموني .

(كتب علم الحديث الشريف) صحيح البخاري شرح القسطلاني والعسقلاني

(١) لعدم وجود بروغرام في الأهر يظهر ما يدرس به في كل فن القرما ان

مذكر أمماء بعض الكتب التي تدرس به يكون ذلك عموماً لتقاري بكل ما يدرس

والعبي وركيا الاصاري مختصر البخاري للشيخ ابن في حرة صحيح الامام مسلم شرح محي الدين النووي الشفاء للقاضي عياض شرح الخفاحي وملا علي قاري موطن مالك شرح الزرقاني ومن عند ابن الجمع الصغير للسيوطي شرح الحريري والمدوي والابري الادكار للامام النووي شرح من علان التجريد للريسي الشامل لمحمدية الحافظ الترمذي شرح الشيخ خليل الترمذي والترهيب للامام لمندري الاربعين للامام النووي صحيح الامام الترمذي صحيح الامام اساي صحيح الاشعث صحيح ابن حبه موهب للديلة للامام القسطلاني السيرة الخلية للامام الحلبي .

(كتب علم مصطلح الحديث) الفقه الحافظ عراقي شرح شيخ الاسلام والمدوي فقير النووي شرح الحلال السيوطي نسخة لاس حجر المسقلاني البقوية للشيخ عمر البقوي شرح الزرقاني مطبوعة الصن

(كتب لفقه الحلي) نور لا يصح للشيخ الشرسلاي من انكر للتدويني شرح الطائي وابن حجر وزبلي والعبي وملا تنوير الاصهار للقرناني شرح الحصكي . البداية للامام المرعشي هداية العايد . فتح القدير الاشياء وسمطان لاس محم الخراج للامام أبي يوسف ملحق الامير القلي شرح الحصكي مجمع البحرين لابن السعدي من القدوري للعددي جامع الفصولين لاس قاضي موهبه من السراجية للجاوندي .

(كتب الفقه المالكي) لشمسوية للشيخ المشاوي شرح بن تركي العربية لاني الحسن علي انشاذلي بشرح الزرقاني . رسالة ابن أبي ريد لابن أبي ريد القيرواني بشرح الحسن الصبيدي اقرب المسالك للدردير مختصر خليل لاني الصيام سيدي خليل شرح الدردير والحريش وازرقاني والحطاب والشرابخي المجموع للشيخ الامير . عاصمية التصرة لابن فرحون القلصاوي للقرشي .

(كتب الفقه الشافعي) التقرير للشيخ احمداني شجاع شرح الخطيب الشربيني . الاشياء والعائر لحلال الدين السيوطي . تحرير لشيخ الاسلام روكيا الاصاري

مہج الصلاب لہ أيضاً . لروض لاس انقري . منهاج الطالبین للشیخ محي الدين
 محي ادوي . العباب لاس المدححي . مہج اطلاب للجوہري . السہجۃ لاس الوردی .
 لوحیۃ للمرالی . الروض للثووي . الارشاد لاس المقری . کشف القباب للوہابی
 فتاوی ابن حجر . فتاوی الرمسی . الرحیۃ الترتیب للمردی . کشف العوامص
 للسیط . ألفیۃ ابن المہائم .

(کتب الفقہ الحنبلی) من لدیل للشیخ مرعی العابیۃ أيضاً . راد المستمع
 للہوئی . من المستفی للفنوحی . الافداع للحمایوی . المنقح لاس قدامہ . مختصر المنقح
 للحمایوی . الاضاف لعلاء الدین المردوی . المروع لاس مفلح الرامبی . تصحیح
 المروع للمردوی . مختصر الشطی للشطی .

(کتب أصول الفقہ) جمع الخوامص للسکي شرح لخلال انبی . مختصر ابن
 الخاحب شرح المعصد . منار الاور للنسبی . شرح ابن مالک والحصکمی وابن محیم
 التفتیح لصدر الشریعۃ . تنقیح اصول الفقہ لقرافی . اوراق لامام الحرمین شرح الحلی
 وابن قاسم . اوراق الخطوط التحریر للکلب . المہام . فصول البدائع للمعری . المرافۃ
 (کتب اللغة) القاموس للذہب وریادی بشرح السید مرتضی . الصحاح للجوہري
 مختار الصحاح للرزوی . المصباح لمیر المعوی . فقہ اللغة للثعالی . الاساس للرمحشیری
 المرہر للسیوطی . اساس العرب لخال الدس الانصاری .

(کتب علم النحو) الاحرومیۃ للصحاحی . شرح لکراوی و شیخ خالد الارہری
 التوضیح لاس ہشام و شرح الشیخ خالد . لارہریۃ بشرح المؤلف بنفسہ و نصري
 والحلی . قطر الندی لمدائن بن ہشام . شذور الذهب لاس ہشام . ألفیۃ ابن
 مالک بشرح ابن عقیل والاشموی . معنی الیب لاس ہشام . انکافیۃ لاس
 الخاحب . التسهیل لابن مالک .

(کتب الصرف) المراج لاجمدين عی بن مسعود . اشافیۃ لاس الخاحب
 بشرح شیخ الاسلام والزمی . التصریف للمعری . شرح السعد التتاری . الترفیف
 للاحصاری . نظم المقود للخطاوی بشرح الشیخ علیش . لامیۃ الافعال لابن مالک

رسالة الجوهرية في الاشتقاق

(كتب المعاني والبيان والذبيح) ثم جئنا للخطيب القروبي شرح السعد المفتاح
للسكاكي شرح السعد والسيد السريف الجوهر لمكسوف للاحصري شرح
الدمهورى عقود الجمان للسيوطي شرح لمؤلف هذه مطبوعة ابن الشحنة .
الرسالة اليانية للصبيان . السموقندية .

(كتب العروض والقوافي) الكافي للقفاي المخرجة . مطبوعة الصان

(كتب نوصع) الرسالة العضدية شرح السموقندي عقود الرواهر .

(كتب اسطق في العلم للاحصري) شرح مؤلف هذه وانعوسي والملاوي
والباحوري يساعوحي للاهري شرح شيخ الاسلام التهذيب للسعد التفتازاني
شرح الخبيص الشمسية لكانبي شرح قطب الدين راي المختصر للسومى
المطالع للادموي بشرح الرازي .

(كتب آداب البحث الرسالة العتبه لعبد الدين) آداب بكاسوي بشرح
حسن مساراده آداب السموقندي شرح به وى وشيخ الاسلام آداب
الساقل للمرعشى . آداب الجرجى

(كتب تاريخ) تاريخ الخيس للقفاي حسين الدين بكرى معاف اراءين
لصان . مقدمة وتاريخ من جلدون كامل لاس الاثير وفيات الاعين لاس
حسان أسد العانة لاس الاثير اخطط للمقررى به لطيب للمقرى الفتح
اللاهبي لاحمد بن علي حسن المحمدية للسيوطى نسخة ناصرين للشرقاوي العبداهريد
لاين عذر به الطغاف الصغرى لاس السكى طغاف الشعران سيدى عبد الوهاب
لواقع الانور للشعران حلالة الاثر نغاي احار لاول للاستغاني

(كتب الجغرافية) الادهرية للشيخ محمد حسين الاهري (وكتب اخرى
حديثه ينتجها الاساندة المعبون من المدارس النظامية الاميرية لتعليم هذا نعلم
بالاظهر) .

(كتب الحساب والخبر) الوسيلة لاس الهانم نسخة سنية للسطح - بحرية

للتحاري . الياسمينية لابن الهائم منظومة في الحساب لعبد الرحمن الاخصري .
 روضة النظار لابن الهائم الدرّة البيضاء للاخصري الخلاصة لها . الدين العاملي .
 التلخيص للديماطي . النعمة في الحساب لابن الهائم . (وكتب أخرى بنقحها الاساندة) .
 (كتب الميقات والهيئة) رقائق الحدائق للسط حلاصة المختصرات لابن عائشة .
 المطالب للسط رسالة في العمل بالربع للبحرقي المقدمة لمحمد المحدي تحفة الاخوان
 لابن قاسم الوضع على الجهات للملكي الاندلسي . هداية الحائر للسط رسالة في
 الوقت والقلة للقبوي رسالة في معرفة التواريخ لابن مهدي دستور علم الميقات
 لرصوان افندي . زاد المسافرين لاحد بن المحدي تسهيل الدقائق لتحليل الفرائي
 رسالة المتفرقات لتحليل الفرائي التذكرة للطوسي اطالع السعيد لحسين رائد
 (كتب الحكمة) الاشارات لابن سينا الهداية لاثير الدين الابهرى . حكمة
 العين للكاتبي مقولات السجاعي مقولات ابنبيدي مقولات المرصني . عالية
 الشرايع الجواد القباي .

(كتب الرسم) منظومة في الرسم العربي منظومة في الرسم القيسي

✽ لارهر مدرسة جامعة ✽

اذا دخل الاوربي الارهر متحرراً وانقبطرة عامة على فحة جامعته الواسعة
 ذات مائة وستة وعشرين عموداً و اى عشرة آلاف طالب تقرأ قاعدين في آن
 واحد بحسب بعضهم مشغولين سماع العرّاحة ذهنة الاستحواث ووقر في نفسه
 اجلال مطر هذا المجلس العلمي المبيح وراى ان كيميه تقسيم الطلبة الى أقسام وفرو
 وكيمية القا الدروس عليهم يخضعان تمام المجموعة ما هو منع في بلاده فانه لا يرى
 حاجزاً يفصل القسم العالي عن القسم الاشدني كما انه لا يرى عرفاً لكل فرقة من
 فرق كل قسم من لاقسام العالية والمتوسطة الابتدائية ناعه باكراسي او المدرجات
 لقعود التلامذة بل يرى الجميع ملتصقين الى بعضهم قاعدين على الارض مع اختلاف مايلقى
 عليهم من العلوم فيجدهم مؤدباً يقرى المعطاء اصدر تلامذته المتدئين وعلى جانب منه

أكثر عالم وحوله حلقه من كبار ناصي الطلبة لمستهين وهو يقرأ لهم أهم مسائل أصول الفقه ولكن عدم وجود الخواص لفصل الأقسام والفرق لا يمنع من أن تكون مدرسة الأهر مقسمة مثل كافة المدارس الجامعة الأوروبية إلى أقسام ثلاث : ابتدائية ، وثانوية ، وانتهائية عليا . لأن العبرة بما يدرس قسمة لاجل التدریس

ولو بحثنا على التدریس في الأهر لوجدناه ابتدائياً بالنسبة للمبتدئين من الطلبة وله أساتذة خاصة لتدریس كتبه وثنوياً بالنسبة للمتوسطين وله أساتذة كذلك وانتهائياً عالياً بالنسبة للمستهين من الطلبة وله أساتذة من حله بدء العلماء

وشهادات الأهر الثلاث التي سيأتي الكلام عليها تكاد أن تصرح بوجود هذا التقسيم الذهني الذي تكلمنا عنه فإن شهادته الابتدائية هي شهادة الإعفاء من الخدمة العسكرية (١) وشهادته الثانوية هي شهادة الأهلية وشهادته العليا هي شهادة العالمية . وقد يعجب على طعن الذين لم يقعوا على أنواع التدریس والعلوم التي تلقى في الجامع الأهر أن مدرسته هي مدرسة دينية محضة وإن جميع العلوم التي تدرس فيها إنما هي خاصة بالدين ومروءته وإن التعريف بها يسوئها لا فقهاً في الدين وحده ولكن الحقيقة أن العلوم العالية فيه متنوعة يمكن تقسيمها بحسب التقسيم الأوروبي الاصطلاحي إلى أربعة علوم :

العلم الأول - هو علم الدين وهو الذي يدرس في المدارس الدينية المسماة عند الفرنسيين باسم *Faculté de Théologie*

العلم الثاني - هو علم الحقوق وهو الذي يدرس في المدارس الحقوقية المسماة عند الفرنسيين باسم *Faculté de Droit*

العلم الثالث - هو علم اللغة والأدب وهو الذي يدرس في المدارس المسماة عند الفرنسيين باسم *Faculté des Lettres*

العلم الرابع - نعلمه انطلبة بالعمل وهو علم كيمية التدريس وهو الذي يدرس

(١) هاته الشهادة لا تعطى كما سيأتي ذلك مفصلاً إلا لمن حضر بالأهر ثلاث سنوات وتحصل على جانب من العلوم يبرهن على معرفته لها امام لجنة الامتحان

في مدارس المعين المسماة عند الفرنسيين باسم *École Normale* وانه يخرج في هذه العلوم الاربعة علماء يعرفون بها ويخصصون أنفسهم لها فيخرج من بينهم الفقيه بالدين وفرائضه والعالم بالقضاء والقنوت والمجامة والعالم بكيفية التدريس والقدرة عليه ويتصلع في اللغة والادب والاشاء والتحرير غير ان المشتغلين بعلوم الادب كانوا قليلي العدد لأن وجهه مريق الأعمى من المعلمين كانت منصرفه الى تحصيل العلوم الدينية فكانت نتيجة ذلك ان قل عدد العارفين باللغة وآدابها حتى كست لا ترى من بين كثير ممن سمع في علوم الدينية ورسمت قدمه فيها الا نذرًا يسيرًا يتدر على الكتابة والاشاء .

وقد تنه أخيراً هذا الد . أوباء لا مور في حكومتنا سنية فطروا من الاشاء بما يستحقه من عين الرعاية وعيوا له من المدرسين عدد الكافي وألزموا طلبة لاسماعال به أسوة ببنية العلوم الاخرى وحصلت له مكافأة مائة تملى للذبح فيه نشيطاً له وحنناً لغيره للاقتداء به .

﴿ كيفية التدريس ﴾

اذا أراد الشيخ المدرس قراءة الدرس جلس بحاجب أحد أعمدة الجامع واستقل القبة وقعد على الارض أو على كرسي من خشب أو حريد بحسب كثرة الطلبة وقتلهم " ثم تقعد الطلبة حول شيخهم على شكل حلقة متربعين على الارض ولكل طالب محل لا يتعداه وبعد كل منهم نسخة من الكتاب المدرس فينتدى .

(١) وقد كان في الزمن اسابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عدم معينة من أعمدته لا يجلس فيها غيرهم وقد أطل هذا الاختصاص وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود فاذا خلا عمود من شيخ يموت أو انقطاع فشيخ للجامع يعطيه للمدرس غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه ولا يقرأ أحد في عمود غيره الا نادى صاحبه وقد يشترك في العمود شيخان يقرأ كل واحد في وقت . (٢) كان الكرسي خاصاً

بشيخ الجامع فقط

الشيخ بالبسلة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقرر
للمدرس أن يقرأ نفسه أو يقرأ أحد طلبة حصة من الكتاب الذي بين يديه
ثم يأخذ في تفسير تلك نصارة للطلبة وللطالب الاستعداد وعدم الضعف عليه فيجيبه الاستاذ
بما يريد من هذه الحقائق والعيان في المدرس لا يخرج في شرحه عما هو رد في
الكتاب المدرس من الامثلة بحيث ان ما كل درس من مدقرون هو هو بينه
الذي يقرأ يوم وطلبة لا تكسب ما سمعه من أم تدتها في مدكرة بل يقتصرون
على صانع ما يقوله لهم الاستاذ مما هو وارد في الكتاب الذي بين أيديهم ويكث
الدرس نحو اساعين

واذ لزم الحال أثناء الدرس ليجر المتعلم عن سوء خلق فترى أغلب المعلمين
يقتصرون في زجر طلبتهم بطريق التعريض والرحمة بقدر الامكان لا بطريق التوبيخ
والتصريح لما هو معروف ومقرر في كتب الاخلاق الدينية من ان التصريح بهتك
حجاب الهية ويهيج الحرص على الاصرار وتزى اكثر المدرسين يقتصرون بالمنع
على قدرهم فلا يلقون اليه ما لا يلزم عقله وذلك عملاً بقول الرسول صلى الله عليه
وسلم التي منها « ما أحد يحدث قوماً بحديث لا تبلمه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم »
ولقوله عليه الصلاة والسلام « نحن معاشر الانبياء امرأ أن نزل الناس منازلهم ونكلمهم
على قدر عقولهم » .

ومنى فرع الاستاذ من قراءة الدرس يختمه قراءة الفاتحة وتقوم الطلبة ويقبل كل
واحد منهم يد شيعه ويطلب منه صاخ الدعاء .

وكانت لاساتذة تهمل تطبيق العلم على العمل فكلمهم القانون الجديد ^(١) بترك
تلك الطريقة الفاسدة وأزهم ثمرين الطلبة على تطبيق العلم على العمل في العلوم التي
يقصد من تعليمها العمل بها كعلوم البلاغة كما كلمهم هذا القانون المسنون لتحسين التعليم
في الازهر بأن يمع الطالب من أن يشتغل معلم من علوم المقاصد (كعلم الكلام والاخلاق
الدينية والفقه) قبل ان يحصل من وسائله ما يمكنه من فهمه .

﴿التصانيف والكتب في الاسلام﴾

(المتن - الشروح - الحواشي - التقارير)

(اطلال تدريس التقارير والحواشي بالارهر)

قال العمالي : « الكتب والتصانيف محدثة ولم يكن شيء منها في زمن الصحابة وصدر الثامنين وإنما حدثت بعد سنة ١٢ من الهجرة بل كان الاولون يكرهون كتب الاحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشتمل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر وعن التذكر وقالوا احفظوا كما كلفتم ولذلك كره أبو بكر وجعاعة من الصحابة رضي الله عنهم تصفيف القرآن في مصحف وقالوا كيف نفعل شيئاً ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وخافوا اتكال الناس على المصحف وقالوا نترك القرآن يأخذه بعضهم عن بعض بالتلقين والاقراء ليكون هذا شغلهم وهم حتى أشار عمر رضي الله عنه وبقية الصحابة بكتب القرآن خوفاً من تحاذل الناس وتكاسلهم وحذراً من أن يقع زرع فلا يوجد أصل يرجع اليه في كلمة او قراءة من التشابهات فاشرح صدر أبي بكر رضي الله عنه لذلك فجمع القرآن في مصحف واحد . وكان أحمد بن حنبل ينكر على مالك في تصفيفه الموطأ ويقول ابدع ما لم تفعله الصحابة رضي الله عنهم » .

وقال صاحب كشف العيون : « وما انتشر الاسلام وانتست الامصار وتفرق الصحابة في الاقطار وحدثت اختلافات الآراء وكثرت الفتاوى أخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة فراؤا ذلك مستحباً بل واجباً لقوله عليه الصلاة والسلام العلم صيد والكتابة قيد قيدوا وحكم الله علومكم بالكتابة » .

وقيل ان أول من صنف في الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز جرج البصري المتوفي سنة ٥٥ هـ وقيل أبو النصر ابن أبي عروبة المتوفي سنة ١٥٦ هـ وقال صاحب كشف العيون في موضع آخر : « اعلم ان كل من وضع كتاباً انما

وصحه ليفهم بداته من غير شرح وانما اخرج الى الشرح لأمور ثلاثة .

الامر الاول كمال مهرة المصنف فانه لحدوده ذهنه وحسن عبارته يتكلم عن معان دقيقة بكلام وجيز كاف في الدلالة عن المطلوب وغيره ليس في مرتبته فرجا عسر عليه فهم بعضها أو تعذر فيخرج الى زيادة سط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن هنا شرح بعض العلماء تصحيحه .

الامر الثاني - حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتماداً على وضوحها أو لانها من علم آخر فيحتاج الشارح أن يذكر المقدمات لمهلة ويبين ما يمكن بانه في ذلك العلم الامر الثالث - حتمل اللفظ الى معان ثانوية أو طائفة المعنى أن يسر عنه بلفظ يوضحه أو يلاحظ المحاربه فيحتاج الشارح الى بيان عرص المصنف .

هذه هي كيفية تصنيف الكتب عند المسلمين كانوا في بداية الامر يكتبون في صدورهم عما في صدورهم ثم لما اتسعت ممالكهم اضطروا لتدوين المؤلفات قديما لها من الصبغ وكانت تلك المؤلفات عبارة عن كتب لهم مدتها بلا اضطراب لشرح شارح أي انها كانت متونة واضحة .

ولما انحلت درجة الاشتغال بالعلوم الاسلامية وضعف شأنها وكان العلماء المتقدمون قد استوفوا الكلام فيها بمؤلفاتهم وبمخصصاتهم لمتعددة لم يجد العلماء المتأخرون لاطهار فصلهم في التصنيف وانتشار دكرهم ما كلف الا أن يعددوا الى ما بين أيديهم من المؤلفات والمصنفات فوضعوا عليها الشروح والتفاسير وجاء من بعدهم طبقة من أهل العلم دون طبقتهم أخذوا حدودهم واقتصررت مهمهم على شرح ما وضعوه من تلك الشروح وهي الخواشي ثم جاء من بعدهم كذلك من اشتغل بوصع الشروح على تلك وهي التفاريق حتى عطي كل ذلك على متون الكتب وتصال الباب تحت القشور وفتحهم التفتيد بذلك وتعلب الاليهام فوقعت لادهان في ارتباك والعقول في تشويش وتعذر التقاط العوائد على الطلاب من وراء الاشتغال بها ومات بذلك حالة التعليم وضاعت الاعمار والاوقات بغير طائل

وقدرأي أولياء الامور وأهل ارباب من العلماء بيننا الآن أن يدفعوا هذا الضرر

ويحفظوا على الطلبة من تأنحه فقرروا منع قراءة الحواشي والقارير في الأهرام مطلقاً
باتاً في الأربع سنوات الأولى من مسي التدريس وأن يقتصر فيها على قراءة المتن
وحدها مع الشروح الوضحة ثم جعلوا الحيد بعد ذلك للطلبة والعلماء في الاشتغال بقراءة
تلك الحواشي وقرروا فوق ذلك أنه لا يجوز الاشتغال بقراءة القارير إلا بقرار مخصوص
لأجل ذلك وأن لا يقيد طلب العلم في الجامع الأزهر بكتب معينة دون أخرى
أجازوا التدريس بأي كتب كانت في أنواع العلوم بعد عرضها على أولي الحل
والعقد في الأهرام الشريف ومردود أمرهم بالموافقة عليها

﴿ الترقى في التعليم ﴾

لا يوجد بالأهرام امتحان سنوي يختبر فيه الطلبة لمعرفة ما علمه كل واحد منهم
في تلك السنة وتقله من القسم لاندائي الى ما هو أعلي منه الا فيما يختص بالعلوم
الحديثة فان الطائفة تنحس فيها آخر كل سنة طلب مكافأة . بل الصواب متى حصر
الكتب الصغيرة وآنس من معه حور الانتقال الى ما هو أرفى منها انتقل من معه
من حافة المشايخ المدرسين للكتب الصغيرة وذهب متدرجاً لالحقات المشايخ المدرسين
للكتب الأكثر تطويلاً وبسي العداً هكذا متقللاً منه فأحرى حتى يتم دراسة
ما يدرس عادة في الأهرام كإكمال الكتب

﴿ مدة الدراسة ﴾

كانت مدة الدراسة في الأهرام غير محدودة فكان بعض الطلبة يتخذون لأهرام
كلية المعجزة أو تكيه خيرية فيقصون أعمارهم به من مس الطمولية الى أن يدرهم
لهم بدون أن يتقدم الرحل منهم لاداء أي امتحان أو يظهر أدنى رغبة في ترك
صفة التالمة

فأرى ولاية الامور أن يمنعوا ذلك بتحديد مدة لدراسة فقرروا بأن مدة الدراسة
في الجامع الأزهر لمن يريد أن ينال لقب عالم أقلها اثنا عشرة سنة وأكثرها خمسة
عشر سنة .

﴿ أوقات الدروس وعددها في اليوم ﴾

لا يوجد في الازهر قانون يبين بالضبط أوقات الدروس وعددها في اليوم وإنما جرت العادة من قديم الزمان بأن تغطي الدروس هكذا
 من قبل الشروق لحين الشروق التفسير والحديث
 بعد الشروق الفقه .
 بعد الظهر النحو . الصرف . المعاني . البيان . البديع . الاصول .
 بعد العصر الحساب التاريخ الجغرافيا . العلوم الحديثة
 بعد الغروب المنطق . آداب البحث . الهيئة
 ويبلغ الدرس من ساعة الى ساعتين وأعلى الطلبة يتلقى كل منهم درسين صباحاً ودرسين مساءً وأحياناً يتلقون أكثر من ذلك أو أقل بحسب الظروف
 وقرروا أخيراً ان يخصص لمعلوم المقاصد (كالفقه والاصول والتفسير .
 والاشاء) أوسع أوقات الدروس ولا يصرف في الوقت بل من زمن الدراسة ما يساوي
 الزمن الذي يصرف في المقاصد .

﴿ شهادات الازهر ﴾

للأزهر شهادتان رسميتان كبيرتان الشهادة العليا وهي التي تسمونها في الاصطلاح
 الأزهرية « شهادة العالية » وشهادة يمكن اعتبارها « شوية بسموها » شهادة الأهلية «
 وله شهادة أخرى عليية ولكنها غير رسمية يسمونها في اصطلاحهم « الاجارة »
 تعطى للطلاب عند إرادته الرجوع الى بلاده بعد حصوله اكتب المعتمدة من مشايحه
 فيكتب له مشايحه تلك الاجارة متضمنة لحاملها الشهادة بالتحصيل والمهارة في الفنون
 والأهلية للتدريس والاداء واجارته بذلك . وبين المشايخ في تلك الشهادة اتصال
 سندهم ويوصونه بالتقوى والتحرى في الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم
 الله فيه . وهاته الشهادة هي الشهادة لاصلية التي كانت تعطى لكل من تم دراسته
 قبل أحداث الامتحانات .

أما الشهادتان المحدثتان لا سند في تقديم «شهادة العالمية» أحدثت
 في سنة ١٢٨٨ هـ حيث كان مدرس يتولى وظيفة التدريس بلا امتحان ولكن كان
 لا يتصور للتدريس إلا من كان أهلاً له من الأوصال الذين «صو القصور المتداولة»
 وصار حلالاً لمشكلات والعقائد من «أهل فلا يتحرج الاستنداد من تبيينه»
 الخ مع أو من مثيحه لادن قرأ عليهم لا من جهة الأدب والادعة

وعدد تدریسه فی مدرسه سی بطاعت من مدرس و تدریس و بعضی از اخصایان بحضور و تدریس
و تدریس و بتأقی فی این مدرسه و مدرسین و تدریس و بعضی از اخصایان بحضور و تدریس
التدریس مکتوبه (و كان مکتوبهم له أحادیث) و لن یحسن التدریس بتعصب علیه
بعض الحاضرین و بعضی من التدریس و د عاده و عاده

ثم سألوا في ذلك حتى صار من سنة ١٢١١ هـ من لا يزال في معرض من أحد
قصد حينئذ من هو على رأس القضاء فكانت له أصول وصار من لا غاية له
فرأى حينئذ في الجوار وهو لا يحوم ولا يهتدي في شيء من ذلك
الحالة باستعداد امره على خديوي بغداد فاستعمله في ذلك من قبله
الذي من قصد الامر اليه في سنة ١٢١٨ هـ فعمل في ذلك من قبله
في لا يزال من سنة ١٢١٨ هـ من لا يزال في معرض من أحد

الحديث الاصول التوجيه هذه حروف معاني الان القديم
المتن وان يكون انصاف الامور من كل مذهب من المذهب
القديم (انما من المذهب في ان كان وانما من المذهب) ويراد عنهم
عصوة على الحجة في وجود مذهبهم وان كان في نفس الخاسر شيعة
الجامع وشروط يكون مذهب قد حسبه العلم لا مع الابر وان يكون قد
قرأ كتاب الكتب كالسود وجميع خوامع وان كان في كل هذه العلوم
الاحد عشر كتب في الدرجة الاولى وان كان في اكثرها كتب في الدرجة
الثانية وان كان في الاكثر في الدرجة الثالثة حتى يكمل من ادب هذه
الدرجات الثلاث عرصه في مذهب توجيه هذه حروف المعاني الحديث معظم نحو

وكل من فار في هذه الامتحانات يعطيه شهادة «العلم» في مقام ذكرها
وهي تحول الحامد ريادة عن حق الله في جامع الأزهر وفي نفسه من الرتبة
له في القطار المصري ' حق الاستخدام في الوعظ نفسه في الخوامة المصرية
ووظائف القضاء الشرعي والأفتاء د كل حتى لمذهب لال انفسه والفتا يوم
مصر للمذهب الحنفي دون غيره من المذهب

وفي سنة ١٣٠٤ هـ شئت بالأزهر شهادة جديدة «شهادة لاهية» ولما رد
من اشاء هاته الشهادة الشوية (لال هاته الشهادة أقل من شهادة القسمة بدرجاتها
الثلاث) بمجادنته وخطبه نحوهم هم طلائع على احكامه لدر وعنى « يعنى
الملكة الذهبية من العلوم لآخره وللغوص على هاته شهادة يجب ان يكون طالب
قصى في الخوامع الأزهر مدة من سواب على لاول من طلائع على طاب لاهية على
المعوم لفرقة لثلاث لمدة وفتحى طاب علم لاهية مدة من ثلاثه من لاهية لاهية
رئاسة شيخ الجامع .

والخائرون لاهية الشهادة يجوز ان يدرهم في وظائف الامامة وخدمة ولوعظ في
استاذ تعليم اعمامة وهاوى وصائب حاتم لالتة في والنس لهم حق للتدريس في
الجامع الأزهر

وسمدهم لا تختم تحت الحجاب العرابى لاهى كمشاهدة لاهية بل يحومها
شيخ الجامع

وفي الأزهر شهادة اخرى على عذر هاشم « شهادة لاهية » هارة الاعمال
من الفرقة « وهى لا تعنى الا لقصى بالأزهر ثلاث سواب مو طاب علم مو طبة
حقيقة على طاب العلم ودرهم على تحصيله « لاهية لاهية مع لاهية امتحان لاهية
لهذا الغرض .

(١) يوجد بالقطر المصري خلاف لاهى عدة حوامع كبيرة ومسا حد صغيرة
معدة كلها لنشر العلوم الدينية وتعليمها وعدتها حمة ٣٩٥ مستحد ومجموع مدرستها هو
٧٧١ مدرسا ومجموع طلبتها هو ١٠٩٢ طالبا .

﴿ مدرسة الأزهرية مستندة من نظارة المعارف ﴾

المدرسة الأزهرية من كليات معارف الأزهرية والمعارف في القطر المصري
كسائر المدارس من الأزهرية الأخرى مستندة بذاتها غير تابعة لمدرسة المعارف العمومية
بشيء وجه من أحوالها فلا مرفقة بمدرسة المعارف علمي بمقتضى ما مرها يد ميئها وبحسب
أدائها ومصرفاتها كغيرها من المدارس بمقتضى ما لا يوافق لمصالحها إلى الوقت
على الأزهر ومعضها من مالية الحكومة المصرية

﴿ كتبخانة المدرسة الأزهرية ﴾

منها مكتبة على رأسها لا يورثها من كتبها مرة واحدة بل يورثها
رواقاً فروعاً ومدرسة شريفة وكان معتمداً على الأوقاف ولداً من يوقفون
علم الأوقاف الخيرية العاصمة بها في دار الأوقاف يوقفون علمها أيضاً كثيراً
بمقتضى ما يورثها في كافة الأقسام من كتبها في كتبات الكتب
مشتملة في دارها ومدرسة حرمها لا يمنع من تجميعها ونظمها
وهي الحال على ذلك إلى عهد محمد بن أحمد (سنة ١٢٠٥ هـ) فمضى
حينئذ ولاد الأوقاف صيرورة شملت تلك الكتب المشتملة وجميع بعضها في محل
واحد يتمكن لطلبة عمومها من الاستفادة من تجميعها في تجميعها في زمان
تجمعها من تلك الكتب في الكتبخانة الأزهرية بعينها أمين خاص يراقب
حفظها واستعمالها وورثت تلك الكتب ترتيباً عاماً ما كان محتاجاً منها للتعبيد
وصحاحها كان محتاجاً منها بصحاحها وكان محتاجاً منها للتكميل واشتدرت
الكتبخانة الأزهرية من كتبها كثيراً من الكتب التي رتبها صيرورة واضحة لها إلى جمع
من الكتب وأما من كتبها الكبار حتى صارت مساحتها وخزائنها بما رحبت
(١) فقد كانت الكتب وما قبلها من الأوقاف حافظة على كسبها وإلى
أن يسهلها للكتبخانة الأزهرية وتلك الأوقاف هي روق الانزاع روق المعارف
رواق اشولم ورواق الصبيدة ورواق الحمية

هذه السنة لحيدة من إيجاد الفرص لأجحة المشتغلين بالأمور العقبية
هذه بما كما لشرعية وما بالهد من قدم كانت سنة في من الاعمال في شهر
اصبام ١٣٠٠ وتشتغل بمصا، ليلاً ما في لأشغال فصل الخصومات وقت الصيام
من التعب الزائد .

وهذه الدروس تقرر تعطيل في أيام معلومة لأراحة المشتغلين بالتعليم والتعلم اد
قد شت ، اتحارب ، اعقل المستريح يستفيد استعادة لأضارهم استعادة العقل
للكود لذي أنهكت قواه كثرة العمل ومن غريب ما سمعناه في هذا الباب ان
بعض المد من مبريكاً من استندتها سنة كامنة يريجون فيها عقولهم من لانتعاب
السكرية ويرحسون في ثنائها أحاسيس وهما لأحدة النبوية تعطي لهم في كل ثلاث
سوات مرة وهي زيادة عن المدح التي تعطي لهم في كل سنة أيام اشتداد الحر
وتعطل الدروس في الأدهر في شهر شعبان ورمضان ونصف شوال من كل سنة (١)
وزيادة عن هاته العطلة فإن الأدهر من عطلة في المواسم لأسه
عيد الاضحى من تعطيل لأجله الدروس مدة من سنة أيام
يوم عاشور .

مولد النبي صلى الله عليه وسلم
مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه .
مهرجان المحمل . (٢)

مهرجان قطع الخليج .

مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه

وحرث العادة من بعض المد من يستقرون في شهري شعبان ورمضان على
قراءة كتب صعبة لمن ينفي مقاما في الأدهر من العطلة

(١) وتعطل الدروس بالأدهر مدة ٤٥ يوماً حين الاستعداد لحر اذا كان وقت
دخول شهر رمضان في غير أيام الصيف (٢) هو مهرجان سيدي كبير يحتفل
به يوم ارسال الكسوة للكمة الشريفة مع ركب الحج المصري

في المدرسين

(لمدرسون وعددهم)

ان المدرسين الازهر ينقسمون الى قسمين :

القسم الاول - هم لاساتذة الذين تميزوا بمدرسين قبل اشياء لامتحانات أي قبل سنة ١٢٨٨ هـ ولا رول عددهم ولا المدرسين من مجموعهم لا يزيد عن ٥٩ مدرساً
القسم الثاني لمدرسون الذين تميزوا بعد اشياء لامتحانات أي بعد سنة ١٢٨٨
وكلا الفريقين ينقسم الى ثلاث درجات أولى ثالثة
عدد المدرسين من الدرجة الاولى هو ٧٢ مدرساً
وعدهم من الدرجة الثانية هو ٧٣ مدرساً
وعدهم من الدرجة الثالثة هو ١١٠ مدرساً
فيكون المجموع ٢٥٥ مدرساً

فأما في الدرجة الاولى يدرسون ما شاءوا من العلوم التي يختارونها لانفسهم
أما في الدرجة الثانية فلا يدرسون من الكتب الا كتب النحو والمنطق ولا يجوز لهم تدريس ما هو اكثر من الاستنباط في النحو وما يصاحبه من الكتب الاخرى
من سائر العلوم وكذلك أما في الدرجة الثالثة مقبوض تدريس الكتب الصغيرة
وقد بينا في هذا العمل أن صاحب الدرجة الثانية أو الثالثة اذا أراد بل
الدرجة الاولى له أن يصاب إعادة امتحانه بعد مضي سنة ببلال درجة أعلى من درجته
ولجلس الاخر أن يرفع أحد المتأخرين من الدرجة التي هو بها الى ما فوقها متى ثبت
له انه بلغ حتماده في التعليم وممارسته قدرته عليه أهل تلك الدرجة التي فوقه
من الاقتدار على رفع الطالبين ومن سعة الاطلاع وقوة البصيرة في العلوم
وينقسم عدد علماء الازهر باعتبار المذهب كالآتي .

٧٢	مدرسون من السادة الحنفية
٧٧	مدرسون من السادة المالكية
١٠٠	مدرسون من السادة الشافعية

هذه اعداد حلاف عدد مدرسين معينين مدرسين علوم اتى ادحات حديثاً
كالجغرافية والحساب والاشياء وبينهم عدد من المشرئين مدته

• ملائس مدرسين •

ليس للاستاذة ملائس مخصوصة بل وسها وقت التدريس كما هي العادة في بعض
للمدارس العليا لاوروبية بل كل بلنص المائسة له دية ولا يوجد لادهر من يدرس
ملائس الاوروبية لامن مدرسين ولا من حصنة من ساس الجميع هو اللدس
امرنا اشرفي فليس لنا من مدرسين لاقومه مسية (المرحيت) مع الفاطنين
والطبايس المخررة والمزمودات وسوية الصغر وكلهم بالعم

وقد كان كثير منهم في زمن ارسطو وث. يدرس بربوط من الصوف
بلا ملائله وكان يداون عمدات خاصة بالادب والاشياء شنه بمخدم الاصرحة
ودكر الاسية ملي في كتابه من حصره عن بي عماد وقته ما انصه
وما ي انصاة له بالماله من ميعاد من فتحه على كنهه من كبر دو
أبة بين الكنفين ويملها الى الكتف الايسر

وما من دون هؤلاء والدرجة صوبه كنهه من من انا انا

• كساوي تشريفه للعلماء •

تحتفل البلاد الاسلاميه في ايامها والاصح فيها بلاد تونس ومراكش
رقي من هذه النقص من كساوي انقصه من بين الصدور بالنياشين المرصعة أمر
لا يلق العلم ولا يحسن منهم

(١) اعداد من المعينون لتدريس بعض العلوم مدخله حديثاً من ملائس الاوروبية

(٢) في اواخر القرن العشرين جرى (٣) يرى في كتب ابي رابلي

صلى الله عليه وسلم فيه لبعض انظار

ونرى بلاد الدولة العثمانية ومصر على غير ذلك فان العلماء الازهر بين كساوي
تشرية يلبسونها في المواكب الرسمية ويباسين بملفوف في صدورهم في لاجباد ولاحتدلات
وأول من أوجد هذه الكساوي بمصر هو ساكن احسان الحديوي سعيد باشا
في سنة ١٢٧٥ هـ

وكانت هاته الكساوي (وهي عبارة عن فرجة وشريط مذهب يُجعل فوق العمامة)
في أول الامر درجة واحدة ثم استحسن ساكن احسان الحديوي اسماعيل باشا جعلها
ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة وبقيت درجاتها على حالها الى الآن
ودكر الاسيوطي في حسن حاصرة عن خلق عهد وقته ما نصه «وما قام في
القصة والعهدة» فقامهم من انصوف عبر طرا ولم الطرحة وما قام في القصة الشاهي
«رسمه الطرحة وبها يمتد» وأسمه الحطاء دلق مدور أسود للشعر العاصي وشاش
أسود وطرحة سوداء»

وكسوة التشرية العلمية تشاربه لآن الحكومة بمصر من ماله وتهدبها الى
أنعمت عليه من العلماء

مسار العلماء

العلماء المسهين بين الخاصة والعامة حترم في الصدور وحبل في القلوب وهم في
كل مكان محل للاكرام والتعظيم ولم كذلك بين أهل الحكم وأولي الامر هد المقام
الكريم ومدبرتهم معروفة عند الملوك والامراء وقد جعلوا لهم من الحج والامتيازات شيئاً
كثيراً على اختلاف الدول والايام

وما يدكره على طريق المثال «مسرة لمصر» ساكن احسان سعيد باشا

(١) يوجد بمصر زيادة عن كساوي التشرية العلمية التي يختص بها العلماء
كساوي تشرية أخرى اسمها «كساوي تشرية مطهرة» وهي تمنح من يثار
علو المنزلة بين الناس مثل تقيب الاشراف بمصر وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ومن
يكون من أرباب البيوتات المنفصلة للعلم ومن اهله ولائقاً بلب كسوة التشرية

خديوي مصر كان في أول ما أمر به عند إنشاء السكة الحديدية في الديار المصرية ان
باح للمعلماء المدرسين الزكوب في قطارت السكة الحديدية مع أبنائهم بدون أجرة
مطلقاً تمييزاً لهم عن بقية الناس .

ومكث الامر على ذلك ربما طويلاً حتى حصل فيه بعض التبدل فيما بعد .
فصار العالم يدفع اليوم نصف لاجرة فقط وبقى النصف الثاني امتيراً بمخوفاتهم
على الدوام .

والعلماء امنيار آخرون هم من اخروج لخدمة حوراسيل أيام فيضائه تمييزاً
لهم عن سائر سكان القرى الذين يجربون عند انصرورة لخدمة بلادهم من العرق

في مراتب المدرسين *

ان مراتب المدرسين هي على وجه المصنوع ولولا ما هو معلوم من قذعة
أكثر علمائنا اسلمين وتناهدهم عن كل زخارف هاته الحياة الدنيا وتقسيمهم بمجادي
الزهد التي تجعل الانسان يتقدم من احدى هو عن اهل لا به لما كانت مرتبتهم تكفي
لحاجاتهم المعيشية فان مرتب العالم دي الدرجة الاولى مائة وخمسون قرشاً (٣٩٩ فركا)
في الشهر ومرتب العالم دي الدرجة الثانية مائة قرش (٢٦٠ فركا) ومرتب العالم دي
لدرجة الثالثة خمسة وسبعون قرشاً (١٩٠ فركا تقريباً) .

ولو عرفت أهداف لاجرة بدون ان تعثر بها يد الصبيح كانت مراتب العلماء
اليوم أكثر من هذه لمراتب الضعيفة كثير . ولكن ربهما وقع في عماره
الخديويين المحمدين ورحل الحكومة السنية قد حفت بالعلماء وحملت لهم مقررات يومية
وأخرى سنوية

(١) عند إنشاء قوميون اسكة الحديدية وذلك في سنة ١٨٧٦ ميلادية

(٢) هذه هي مراتب العلماء الذين نالوا الشهادت وتعيينوا للتدريس بعد سنة

١٢٨٨ هـ وهم الجانب الاعظم الآن لمراتب المدرسين المعينين قبل ذلك
وهي أدنى من هاته لمراتب

أما اليومية فهي أقراص الخبر المعروفة « بالخراية » ولا ينقص نصيب كل عالم مدرس عن عشرة أرغفة في اليوم .

وبما السنوية فهي المهروقة في الاصطلاح الارهي « سدل لكاي » و « مثن الملل » ون بدل لكسوة أقله اثنا عشر حياً وأكثره ثلاثون في السنة ومثن الملل ورق يصرفه مجلس إدارة الارهي لمن يره مستحق له من المدرسين مع مراعاة فائدة التعليم .

ومع قلة هذه المرتبات ولا تكاد سمع شكوى من مدرس نسب صحتها لان تدوين العلوم الدينية التي تملئها عذمة « ان من طلب عداً ليصيب به عرس من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » (١) « و من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أرسل اليه من رسله لا يشترط الله ثأراً قليلاً » (٢)

ولا تأثير للسياسة على المدرسين ومراكز العلماء امام الاصراء والحكام . ان أكثر ما يحشاه علماء البحث وتدقيق في ورما هو تسلط أهل السياسة من لاجراب مصدة للحكومات على أهل العلم واستماتهم الى نفوية آرائهم وشرف أفكارهم بين المتعلمين ليكونوا عوناً لاجرائهم وعمداً لانتشار مشاربهم وتاريخ أورما (الحاضر منه خصوصاً) يشهد بوقائمه على ما كان من انتشار هذا الداء فيهم وما أنجبه في الثورات والفتن .

ولعلم الباحثين هذه الاصراء قد بدلوا جهدهم لرفع التداعيل السياسية في تعليم العلوم من القوانين الشديدة المحولة للحكومات الاوربية حق مراقبة التعليم والباحث في سيرة التعليم « لبلاد الاسلاميه » يجد ان لا وجود لهذا الداء فيها تقريباً ولا تأثير لسياسة المعارضين بوجه من الوجوه الا ما كان صادراً عن استعداد بعض الحكام واستماتهم القسوة لانتصار مشربهم بواسطة أفراد من العلماء . ولكن الترخيص يشهد ان تأثيرهم كان يروى بوصول قوة الحكم من أيديهم فيكون ذلك

التسلط على رعم النفوس يعمون به ظاهراً ويمقتونه باطناً ولم يسمع قط ان مدونة اسلامية قام علماءها ومدرسوهم تأليفهم ونشر عرض سياسي معين نعم ان العلماء كانوا يقولون على العلوم التي يعصب أمراء وقتهم فترهو تلك العلوم في مدتهم ولكنهم ما كانوا يشعرون انهم من آسرت السياسة ولا يمكن لا كبر الملوك ولا لاعظم الرؤساء ذوي الاحزاب ان يسعدوا اذن فتدع بانتصار مذهبه وتأييد ربه من السعي وراء التأثير على الافكار العمومية بواسطة المدرسين وأكابر الاساتذ في ذلك ان تعميم العلوم لاسلامية لاصق بالدين ورجع اليه فسلطة الدين فيه تطلب على كل مسطه وتبني كل مداخلة ولا تترك افكار المملين أو المتعصبين اثر بخالف اثره اذ ليس ولذلك رى العلماء في امسكهم حساساً مستغلاً لا تأثير لسياسه عليه

ولهذا الاستقلال عظم شأن الدين في عين الامراء وصاروا يروهم قوة امام قوتهم فيعصموهم ويحجروهم ويقدموهم على انفسهم في مواطن كثيرة ذكر الاسيوطي في حرس المعاصرة « انما أحدث التتار مدد وحرى ما حرى أقامت الدنيا بلا حليمة ثلاث سنوات ونصفاً فلما كان رجب في سنة ٥٥٩ هـ قدم أبو القاسم احمد ابن أمير المؤمنين الطاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم الذي قلبه التتار وقد كان مستغلاً بمعداد ثم أطلق فقصد ملك الطاهر " حينئذ ملكه فقدم عليه بالديار المصرية صحة جماعة من أمراء العرب خرج اسطغان للقائه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما والاعيان واشهود والمؤدبين فتلقوه وكان يوماً مشهوداً خرج اليهود نورانهم واصارى ناصحيهم ودخل من باب النصر بأهبة عظيمة ، فلما كان يوم الاثنين ١٣ رجب جلس السطان والحليمة في الايواف بقلمة الخليفة والقاضي والوزير والامراء على طيناتهم وأثبت نسب الخليفة عند القاضي تاج الدين فلما ثبت قدم القاضي القصبة قائماً وأشهد على نفسه شوت البسة اشربة ثم كان أول من دعيه شيخ الاسلام عمر الدين بن عبد السلام ثم السلطان الطاهر « فكان المتقدم في البيعة أهل العلم ثم أهل السلطان »

ولم تكن للامراء والحكام أدنى رجاء في الاستعانة بمصر سياستهم بواسطة العلم . بل كان جل ما يقدر على التوصل اليه أن يستمعوا بمقام العلم ومراكرهم في النفوس بين الناس باستئالة اشخاصهم نخوم لا تتروخ أعراضهم ومشارهم بواسطة تعاليمهم والتأثير على نفوس المتعلمين . وهذه لاستئالة اشخصية وان طاولع عليها بعض المعاصرين الا ان الحاسب الاعظم منهم ممن عرف حقيقه مركزه احتشد كل الاحتشاد في الانعزال عن محاظة الحكام ولهد عما في أيديهم من الحدة والمال ورأى أن اعتماد العلم عن سياسة الامراء أبقى شرف العلم وأحسن مرة مقامه . ذكر العراقي * ان محمد بن مسلم الزهري لما حالط السلطان كتب له أحـ في لدين يقول « عفا الله وياك أما نكر من الفن فقد أصبحت محال يسعي لمن عرفت أن يدعو لك الله ، يرحمك اعظم ان أيسر ما ارنكت وأحب ما حمتك لك تست وحشة العالم وسهلت سبيل النبي مذوك ممن لم يود حقاً ولم يترك . طلائع اذنوك اتحدوك قطعاً تدور عليك رحي طعمهم وحسراً يعرفون عليك الى ثلاثهم وسلماً يصعدون فيه الى صلاتهم يدخلون بك الشك على اعداء ، ويقنأدون بك قلوب الجهلاء فما أيسر ما عمروا لك في حاسب ماخربو عليك وما اكثرهم أحدوا منك في أفسدوا عليك . قد وديك فقد دخله سقم » فاصبر كيف كالم العلماء يجترسون من محاظة الامراء الا نصيحة يؤدونها اليهم في الدين نافعة لعامة المسلمين .

ومن المدارس الاسلامية التي يصدق عليها كلاما ومحصها بالذكر مدرسة الجامع الازهر فمن نظر فيما كان من نصيبات السياسة من ممد اشياء الازهر الى الآن وما تولى عليها من الحكومات المتخلفة من فاطميين وابويين وجراكسة ودولة آل عثمان والعائلة المحمدية العلوية الحديوية رأى ان الازهر بحاله مشايخه بطلته بتعاضده لم تعير تغييراً يناسب تقلب تلك الحكومات .

ولم يكثف العلماء بالترفع عن ان يكونوا آلة في يد الملوك والامراء والرؤساء ذوي الاحزاب تتروخ أفكارهم واعراضهم بل تعاونوا أنفسهم الى درجة صيرتهم هم المراقبون على الملوك المرشدون للامراء والرؤساء . الآمرون والمعروف باسم الدين الناهون عن

المكر، لهم من كبير تقدم في النفوس ودكر الاسيوطي في حسن محاصرته النادرة
العربية وهي "كثرت في الشجاعة والفتوة عند السلام نقصا تصدى بيع
أمراء الدولة من لانراك ودكر انه لم يثبت عنده منهم أحرار وان حكم الرق
منعهم عن بيع بيت مال المسلمين منهم ذلك ففعل الخطب عددهم ولشيعتهم
لا يصحح لهم بيعاً ولا شراء ولا مكاحاً ونقصت مصالحهم لذلك وكان من حملتهم
بأنب الساطنة فاستشاط غضباً وحتموا وأرسلوا إليه فقد بقدركم محسناً ونادي
عبيكم ليت لئال فرصوا لامر الى السطنة فبعث إليه فلم يرجع فأرسل إليه نائب
السلطنة بالملازمة فلم يعد فيه فخرج النائب وقال كيف يادي علي هذا الشيخ ويبيع
ومح ملوك الارض والله لا حصره نسبي هذا فركب نفسه في جماعته وجاء الى بيت
الشيخ والسيف مبول في يده فطوى الباب خرج إليه ولد الشيخ فرأى من نائب
السلطنة ما رأى فعد وشرح لولده الحال فما اكرث بذلك وقال يا ولدي أبوك أقل
من أن يقتل في سبيل الله ثم خرج خيماً وقع حصره على النائب بسبب يد النائب وسقط
السيف منها وأرعدت معاصله فكى وسئل الشيخ أن يدعو له وقال يا سيدي وأي شيء
تعمل قال نادى عليكم وبيعتكم قل لهم تصرفتم في مصالح المسلمين قال فمن
يقصه قل أنا فتم ما أرد وما دى على الأمر واحد واحد وأعلى في غمهم ولم يسمعهم
الاناثن الوفي وقبضه وصرفه في حواء الخير من كانت هذه سلطنتهم على الأمر
الى درجة أن يتصرفوا في رقاب منصفهم لا يعقل أن يكونوا آلة في يدي الحكم
في كل زمان وتروى اعراضهم وتعيد هوانهم في مساسهم

في العلماء وسلطتهم الدينية

كثيراً ما يطرأ الاوروبيون الذين به بقوا على حقيقة الدين الاسلامي ان العلماء
عند المسلمين لهم ما للقسس والرهبان من الصفة الدينية وان مدرتهم عند المسلمين
كدرلة القسس عند المسيحيين والحقيقة هي خلاف ذلك لان صفات القسس الدينية
لا توجد في دين الاسلامي أصلاً فان قسس الكاثوليك مثلاً لهم

أولاً - حق تأويل النصوص الدينية دون غيرها ولولم يكن رصيح قدمه في العلم الديني من غير القسوس ون تأويلها . رمي بكافة ككاثوليك أي أهم محصورون على العمل به ثانياً - أهم واسطة بين الحقائق والمعوق في بعض العادات كالقداس والاحتفالات الدينية كالهدد ولزواج بحيث أن عدم حضورهم فيها يحملها فاسدة دين بوجه عام ثالثاً - لهم شه وكالة عن الله سبحانه وتعالى على وجه الأرض تقتضاها يعرفون الذنوب ويخطئون أموراً ويحرمون أخرى

أما عدم هؤلاء المسالمون فليس لهم من ذلك شيء

فإن تأويل النصوص الشرعية ليس حافاً بالعلماء دون سواهم بل لكل مسلم أن يفهم عن الله من كتاب الله وعن رسوله من كلام رسوله بدون توسيط أحد إنما يجب عليه قبل ذلك أن يحصل من الوسائل ما يؤهله للفهم وإن أول شيئاً قد يؤهله ليس درامي بكافة المسلمين بل كل يجتهد برأيه متى كان في درجة تؤهله للاحتناء ولا واسطة بعده بين الحق والمعوق مطلقاً بل داء كالة عادات يتم بلا واسطة في ذلك لأحد معها علاكمه في الدين .

ثم الباطنة الدينية التي للقسس المستمدة من وكالة الله سبحانه وتعالى على وجه الأرض فقد هدم الإسلام سادها ومخارها حتى لم يبق لها بين أهلها اسم ولا رسم وعبادة الأمر أن عمادها هم دعة بحير مرون بالمعروف ناهون عن المسكر ليس هم عيباً لا الدعوة والتذكير ولا تدبير

﴿ بعض عوائد المدرسين والعلماء ﴾

من ذنوب علي ثانياً في عاداتهم وأخلاقهم وسيرتهم أقدم أثر السامع الصالح فتراهم يجتهدون ما استطاعوا لذلك سبيلاً في السير على طريق الهدى والرشاد الذي سنكه أولئك الأخيار البررة الذي قال رسول عليه الصلاة والسلام في نعمتهم « طوبى لمن عمل بعمه وأتقى أمصل من ماله وأمسك أمصل من قوله طوبى لمن شمله عيبه عن

(١) يؤولون النصوص في مخنعات خاصة تمعدت تحب رئاسة قداسة الدماء

عيوب الناس وأنفق من مال اكتسبه في سيرة معصية وحافظ أهل الفقه والحكيم
وحاب أهل الذل والمعصية » ونخدمهم ينفون عني مكالمهم لاتصاف به وصف
به الرسول عليه السلام الذين يدعون المؤمنين من حسن إلى حسن « من التث إلى
ليقين ومن الزم إلى لاجلص ومن لرة إلى لرهذ ومن الكبر إلى التواضع
ومن العذوة إلى النصيحة »

فترى علماء يكثر من الصمت ويقلون من الكلام لقوله عليه الصلاة والسلام
« من فنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع »

ونخدمهم يتعاشون لهم الحلي من الذهب والخواهر لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ربع من أصبه خاتم لذهب اثنا حطته له

وتراهم يتحسبون لحضور الملاهي المعروفة « بالناترب » ودمراقص المعروفة
« بالبالوات » ويتعاشون القعود في القهوي والمجلات العمومية سماع الماء عملاً بقول
الائمة رضوان الله عليهم « أن الماء هو مكروه أشبه الناطل ومن امتنكر منه فهو
سعيه نرد سعادته وإن الطقطقة بالقصب (شبه آلة موسيقية) مكروهة ودمهم
م الزنادقة (١) .

ونخدمهم يتممون في المال عن مدحج اندس في سحر بل يستعملونه شوقاً
لأن تدحجيه في استنثر حداث وهم يحتشدون في الاسعاد عن الحداث لقول ابن مسعود
« ألا وياكم ومحدثات الامور شر الامور محدث »

❦ في لتعليم

(كيف ينظم انصاف في سلك طلبة الازهر)

اد اراد انصاف مجرد لحضور لسماع الدروس فليس هذا قيد اد ان التدريس
في الازهر عام مباح لكل من يريد لحضور فيه التعليم فيه محاني محص في كل
اطوره وامتحاناته (لا كالموقع في مدارس أوروبا العلية حيث التعليم محي ولكن

() قال هذا القول الامام شافعي رضي الله عنه

للدخول في الامتحان حمل مالي (خصوصي) ولم يحمل التلميذ في الازهر يحمل مخصوص
الا في ايام الخليفة العاطي العزيز باقه وفي ايام السلطان الظاهر بيبرس
أما إذا أراد الطالب الانتظام في سلك احد الرواق أو الخانات فالأمر مقيد
بالقانون فيشترط ان يكون الطالب عمره خمسة عشرة سنة على الأقل وأن تكون له
دراية بالقراءة وكتابة حافظاً لنصف القرآن على الأقل (ويتعين حفظه كله على
كفاية البصر)

فيتمنح الطالب في ذلك وبعد التصديق عليه من لجنة الامتحان يرسل لحكيم
الازهر ليطعمه الجندري ثم يرسل للشيخ الذي احتارهم للحصول عليهم وبعد التصديق
منهم يقيد اسمه في دفتر الرواق الذي يربط بالدخول فيه وفي سجل الازهر . وهاته
الطريقة منسقة عند الطلبة لمصريين فقط أما الاجانب فيعاملون بحسب اصطلاحاتهم
القديمة فمثلا في رواق المعارف يجمع شيخ رواق وبقية مصر باسم طلبة ويمتحنون
الطالب في القراءة فقط ان يجب قبل

عدد الطلبة

قال المرحوم علي باشا مبارك ناصر المعارف العمومية بالحكومة المصرية في كلام
له على الازهر ما نصه : « ثم ان مدرسة الجامع لاهر من ايام محمد علي الذي أحيا
العلوم والمعارف في القطر المصري حدث في سترجاع رواقها القديم وحل الطلبة
يتقاطرون عليها من كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية " وقد صط عدد
المحاورين في سنة ١٢٩٢ هـ فكان عددهم ١١ ٩٥ طالبا »

وأحصى عدد الطلبة في سنة ١٣١١ هـ فكان عددهم ٨٢٥٩ طالبا

وهم الآن (سنة ١٣٢٠) ١ ٤ ٣ طالبا

وهؤلاء الطلبة ينقسمون بحسب المذاهب كالآتي

(١) أحصى عدد المشتغلين بالعلم بالازهر في سنة ١٨١٨ هـ فكان عددهم ٧٥

رجلاً ما بين عجم ويا لعه ومن هن رجب مصر ومصرية

طائ	٢٩٥١	جمعية
طبا	٢٦٥٤	مالكية
طال	٤٥٦٩	شيعية
طال	٢٩	حالة

وحل هؤلاء الطلبة مصريين من سكان الأرياف ولا يوجد من نفس مدينة
القاهرة الا عدد قليل معروف في سكنهم

والطلبة الاحانب عددهم ليس بالكثير بالنسبة لعدد المصريين

وهالك بيان الطلبة الاجانب الذين يقرأون العلوم بالاربعاء اليوم من بلاد مختلفة :

٢٦٤	من أهل الشام
١٠٤	من الانراك
٥١	من طرابلس الغرب
٢٧	من الجزائر
٢٢	من مراکش
٢٠	من تونس
٩	من الاكراد
٢	من أهل بغداد
٦	من أهل الحبرت بلاد الحبش المسلمين
٣	من أهل الهند
٧	من أهل الحجر
٧	من أهل چاوه
٥	من أفغانستان
١٣	من د رفور بالسودان
٢٨	من سار بالسودان
١٤	من برو بالسودان

١٣ من دكارة صليح بالسودس

٤٥ من البرارة

٦١٥ طالاً أحياً فيكون المحجوع

ولا يوجد بين الطلبة امرأة . إنما سمعت من القادة انهم رأوا من مد سنين امرأة كانت تحضر الدروس على بعض المشايخ . كما سمعته من وقت لآخر كانت بعض النساء تحضرن الدروس لطلب العلم بالارهر

ولم يسم بآن مسجياً أو اسرائيلياً حصر بالارهر وواط على طلب العلم به مع تظاهره بغير دين الاسلام . ويقال ان العلامة العسكرية كولدسير لما حصر بالارهر على الشيخ الاشعري كان يسمي عنه « الذهبي »

❖ ملابس الطلبة ❖

لبس في الارهر من ملابس الارضية كل ملابس الجميع عربية شرقية وأكثر الطلبة يلبسون الرعايط الصوف والدفاي المصروعة وقد لبس بعض الصعايدة (سكان مصر العليا) ملابة ررقاء ذات خطوط بيضاء . ويختلف الجميع في الزي تبعاً لاختلاف بلادهم فالشامي يلبس ملابس شامية بري شامي والمراكشي كذلك والتركي يلبس كما كان يلبس بين قومه وحلم جرا . وقد يلبس أهل الثروة منهم الثياب المفرجة من حبث وقعاطين والشرابات في أرجلهم . أما البائس فعلى الكمل بري واحد تقريباً ولا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة (١)

(١) أغلب الطلبة عمومهم يلبسون ملابس البادية الاشراف منهم يلبسون العمامة الخضراء . وقد خصص اللون الاخضر لباداة الاشراف وأقر ذلك رسمياً في سنة ٧٧٣ في عصر الاشراف عثمان بن الباصر قلاون سلطان مصر . وفي ذلك يقول أبو جابر المحوي

جعلوا لاساء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يعني اشراف عن الطرار الاحضر

﴿ عطاء الطلبة من الخدمة العسكرية ﴾

ان تعظيم السليبي لمومهم الدينية وتكريمهم كل من يتعلق بها وينسب اليها أمر مشاهد مقرر للبيان قديم وحديث وقد مرى هذا الاحترام في مومهم سرعان الدم في اخسر فترام يعظمون كل ما له مداس بالعلم والتصدق به. ألا ترى كافة المسلمين في مشارق الارض ومعاربها اذا وجد أحدهم قطعة ورق مكتوبة ملقاة على الارض يادر نحوها ورفعها من الحفل خوفاً من ان تمسها نجاسة وأسرع في وضعها محل طاهر لا يدركها فيه رجس. وقد أورد التميز عدل لوحته التي قرأها درسه ولو كان من حروف طحاً عليها عده طاهر محفظة على ذلك الماء في انه طاهر والتي الماء الحامل لا تتركثانه لحروف المحادثة (وإن لم تكن من القرآن العظيم) في محل طاهر أيضاً. ومن نادر ما روي من هذا الصيل ان الأمير عبد الرحمن كنفها الذي كان لا يهر وحده به آثاراً عظيمة منها مكتب امعد لتعليم الصبية القرآن حمل من المكتب المذكور قطة توصل عسل ألواح الاطفال الى قرب قدره لتترك بذلك الماء الحامل لا تترك أحرف كتبها القرآن الكريم وتعظيم الماء لدى كل طبقات الامة من حليفتها لا ميره لوربها المتوسطة لحفها أمر مشهود في التاريخ ومشاهد ينشأ اليوم.

هذا الخليفة كبير هارون الرشيد على واسع سلطانه وعظيم منكه طلب الامام مالك لسمع منه العلم فداه الامام بان « العلم يأتى به ولا يأتي » فخص الخليفة للعلم وذهب له معه وتلقى عنه العلم وقال « نواصم لعلم مالك فاستمعنا به » . وهذا عباس باشا الاول حديدي مصر كان يحرص على علو قدره للجامع الارهر وينتدب لسماع درس الشيخ الدحوري فلا يقوم به الشيخ كان القادم فرد من أفراد الامة لا خديويها.

وهؤلاء بايات توس العلم يقومون اليوم في انتقالات الرسمية وينتقدون خطوات لاستقلال العلماء اهل المجلس الشرعي ويقولونهم من أفواههم التي تترطب في كل وقت بذكر الله

وهام اهل جزيرة جاوة يمنون علماءهم من دفع الضرائب للحكومة الهولندية
ويدفعونها عنهم فرحين

وهذه حكومة مراکش لا تأخذ من المعاش ضريبة ما
والحاصل ان تعظيم العلم ومن ينشأ ايه عام في كل كافة البلاد الاسلامية
يظهر اثره في حملة أمور بحسب عادات البلاد واخلاقها ومن المميزات التي ميزت
بها الطلبة المدورون بالارهر اعفاءهم من الخدمة العسكرية وكان هذا الاعفاء عاماً
لكل من ينتسب للارهر من الطلبة ولو لحديث الانصام بينهم وقد انتهر سداسقطاً
تلك المرحلة للمعاش والتدليس وصاروا يدخلون اولادهم أو أقاربهم في الجمع قبل
طلبهم للخدمة العسكرية برمن قليل انهم تهر بهم من تلك الخدمة ثم بعد اعفائهم
يخرجونهم من تلك الطلبة فامطرت الحكومة عندئذ سن قانون مخصوص للسير
عنه والعمل بمقتضاه لاعفاء الطلبة الحقيقيين الذين عرصهم لخطيقي تدلم العلوم لا
المرار من الخدمة العسكرية وما يشترط في القبول ان يكون الطالب قد حضر
حضوراً حقيقياً في الجامع الارهر مدة ثلاث سنوات على الاقل وانه تحصل على جانب
من المعلومات تفحص فيها امام لجنة فان اجاب الطالب اجابة حسنة اعفيت له شهادة
الاعفاء من الخدمة العسكرية محتومة بمحتم شيخ الجامع

﴿ مرتبات الطلبة ﴾

ليس لكل الطلبة مرتبات مائة فال عالمهم لا يأخذون منها شيئاً وسبب ذلك
ان تلك المرتبات انما هي ريع اوقاف موقوفة على عدد معين من طلبة كل رواق
فذا اراد عدد الموجودين عن العدد الذي حدده الواقف بقي العدد الرائد بلا مرتب
والرواتب تختلف باختلاف كثرة ريع مجموع الاوقاف الموقوفة على كل رواق وهي
على وجه العموم صغيرة اقلها قرشان واكثرها مائة قرش في الشهر

وتأخذ الطلبة زيادة عن المرتب الشهري جرايات من اقراص الخبز كل يوم
والسحقون للجراية عديم محصور ايضاً فلا تأخذ كل الطلبة جرايات بل الحراية لا

تصرف الا لعدد المئين في وفية الواقف وما زاد عن ذلك العدد بقي مستطراً حتى
يفلأ بمحل وعدت تعطى له الحرية ولا يريد عدد الطلبة الذين تصرف لهم الجراية
الآن عن ثلاثة آلاف طالب مع ان مجموع الطلبة يبلغ نحو العشرة آلاف وستمائة طالب
واقل مرتب يأخذه الطالب نصف ريعف من الخير واكثره ستة أرعة في اليوم.

﴿ بعض عوائد طلبة الازهر ﴾

لما كان طلبة الازهر من بلاد مختلفة كانت عوائدهم مختلفة ايضاً ولكن لهم عادات
مشتركة تقريباً نذكر منها طرناً

من عاداتهم قبل حضور الدرس على شيخهم لا يدأب يطالعونه بالدقة اما جماعة
او أفراداً وأحياناً يقوم أعلم الطلبة بمطالعة الدرس لاحوه قبل الحضور حتى اذا
حضروا الى استاذهم كانوا على بية ومعرفة مما سيقى عليهم

ومن عاداتهم أن يشتركوا أحياناً في شراء الكتب الغاية الثمن ويطالعونها معاً
ومن عاداتهم انهم عند حتم الكتاب يأتون في حلقه الدرس بالمناحر والماقم
الملائة بالطيب والعطريات ونصهم يثي شيئاً من العواكه الناشفة وبعد الحتم يقرأ
بعض المحصرين شيئاً من القرآن بالتartil ثم يرش عليهم ماء يورد ويأثر عليهم من
العواكه نحو اللوز والتبر ويقولون يد الشيخ

ومن عاداتهم عدم الاطلاع على مذهب غيرهم (فالشافعي لا يعني معرفة قواعد
المذهب المالكي مثلاً) الا مذهب ابي حنيفة فانهم لأن يرعون في الاطلاع عليه
لحاحتهم اليه في الفتوى والتقييد لوطائف الشرع لا تنحصر ذلك الآن عصر في أهله
ومن عاداتهم الخروج من الجامع من صباح يوم الخميس الى عربوه فيذهبون
الى خارج المدينة جهة البيل للمسحة وعمل الثياب ويخرجون طواف طوائف ويلصون
هناك الكرة أو فحورها.

ومن عاداتهم ان لواحد منهم احتراماً رائداً شيخه ولو صار شيخاً مثله فيقبل
يده ويقوم له ويمتثل أمره

ومن عادتهم انه اذا مات احد مشايخهم المدرسين يحزون عليه ثلاثة ايام فلا يعقد بالجامع درس ويؤمر المؤذنين بعمل الارار فيصعدون على المنابر ويقرأون باصوات مرتفعة قوله تعالى « ان الاربر يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » وما لها من الآيات الكريمة وعمل ذلك على كثير من منابر المساجد فيسامع الناس ويحشرون للجماعة ويشعرون لمبت الى الارهر وأمامه المشدود يقرأون البردة (قصيدة الامام الياصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم) ويلهم العلماء ويصلون عليه في الارهر وهناك يشدون القصائد الثابنين وذكر مفاقه ويدفن ثم يحتفل له بمحوار عموده الذي كان يدرس عنده ثلاث ليال يجمع فيها كثير من العلماء والطلبة لاجل قراءة اعتاقه « لا اله الا الله » ويستمر حرا عطي من الليل ثم في كل نوع من أربعة أصابع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عموده ويقرأون القرآن العظيم .

﴿ حرية الطلبة ﴾

لا يوجد بالارهر مراقب يحجز الطالب على حضور الدرس بل الطالب يحجز في ذلك اما أغلب الطلبة لا يتعلمون عن المحصور خصوصا وان لصاحب الحرية والمرتبة منهم اداب عن اوراق بدون ادب من سيحه عقاب والحاصل ان أمر حضور الدروس وعدمه موكل للطلاب فان دفعه حب الدت اطلب العلم حصر ولا فلا

﴿ الاعتناء بصحة الطلبة ﴾

ان الاورني الذي لم ير لارهر متى سمع ان هذا الجامع هو مدرسة جامعة بها نحو الاحد عشر ألف طالبا طن ان هاته المدرسة الاسلامية كالمدراس الاوروية بحاطة بالمباني الوسعة والحدائق الكبيرة عامرة باحدث الآلات المتقدمة لحفظ الصحة وبكن الحانة على غير ذلك فان الارهر جامع كبير كسائر الجوامع يحاط من اكثر جهاته بالاروقة المدة لسكن المحاورين ومندل الاهالي المتلاصقة بعضها الى جانب (١) القاعة مشتقة من معتق ويقصد بها في الاصطلاح للدلالة على ادعية يتنهل بها الى الله سبحانه وتعالى ان يعرف دوت الشوفي ويعتقه من سار .

بعض والشوارع والمخارج انصبقة وقد سمت الحكومة الحديثة من عهد قريب في تحسين حالته الصحية فتح الشوارع الواسعة حوله وبشعبه مما يمكن تغييره مما كان غير موافق للصحة فابطلت الحياض الكبيرة التي كانت ممتدة العسل والوصو وبتراكم فيها قدر اداء تقدم العهد واستبدلت بمحيطات تجري فيها المياه النقية النظيفة واستبدلت القناديل الزيتية التي كانت نصبي خامع ليلاً بمصابيح من عار الاستنصاح فزادت كمية الضوء زيادة كبيرة

وصارت حصصه تميز كل ست أشهر مدة كانت لا تميز الا في كل سنة وعين له طبيب خاص يعود المريض من العلة مجاناً واقيمت به العناية عناية لصرف الادوية لهم مجاناً أيضاً

ومع هذا كله هناك نجد صحة أغلب الطلبة على ما يرام انشأوا عليهم والقوة متلائمة على وجوههم وبشبتهم بحشة لا اعتدال والنسابة

عدد المتخرجين من العتبة في كل سنة

يظهر السامع الذي لا يعرف الاخر ان هامة المدرسة الجامعة الكلدانية التي يبلغ عدد طلبتها نحو الاحدى عشر ألف طالب يخرج من أبنائها المتميزين للدراسة بها الخائزين لشاغلها العليا في كل سنة ألف على الأقل ولكن للأسف يقتصر المسلم ما اذا قال ان العدد الحقيقي يخرج منها في كل سنة لا يزيد عن عدد الاصابع " ولم يكن ذلك ناشئاً عن قصير كبر في التعليم أو العلم واء منه ان اكثر الطلبة يتركون الدراسة بمجرد حصولهم على ما يظنونه كافياً من المعلومات فيكتفون بها ويرجعون الى بلادهم قبل تجميع دراستهم

ولا يتقدم للامتحان غالباً الا رابع التوظف في وظائف الحكومة القصصية

(١) كان لا يتخرج في العام اكثر من ستة واد تراكت المراكز من طالبين الامتحان بغير شيخ الجامع في موحات الترحيب كالشهادة العالية وكبير السن (قانون الشيخ العباسي الهندي لمسمون في سنة ١٢٨٨ هـ) .

الشرعية أو وظيفة مدرس ولهذا قل عدد المتقدمين لامتحان ويطالع عدد المتخرجين
أما الآن فأحد الطلبة في الأقبر على لامتحانات أقل كلياً حتى مع عدد
المتخرجين في السنة الماضية ثلاثة أضعاف ما كان يخرج قبل ذلك ولا شك
أن عدد المتخرجين سيريد كثيراً في السنين المقبلة طرّاً للتحسينات التي أدخلت
للجامع حديثاً بقصد اتقان التدريس وتزجيب الطلبة في الاشتغال بطلب العلم لنفس
العلم لا لغرض التوظيف في القضاء وحده

في إدارة الجامع

(مشيخة الجامع)

لم يكن للأمر من قديم الزمان شيخ يتولى رئاسة درسته بل كان يتولاه الولاية
العامة الملوك والأمراء وباشا شؤونه الحقيقية مشايخ المذهب لأربعة ومشايخ الأوقاف
وفي القرن الحادي عشر ستمسك نعيم له رئيس عمومي يدبر شؤونه ويراقب
أمره من تعاليم وغيرها بلف «شيخ الجامع الأزهر» ينتخب من اشتهروا بالفضل
والعلم من كبار العلماء فلا اشتراط أن يكون من مذهب معين

وكانت العادة في الأدي لا من شيخ الجامع لا يعزل إلا بالموت حتى أنه لما
محر الشيخ إبراهيم البحوري عن العياض بوصفته استحوته في حوالي سنة ١٢٧٥ هـ
أمر المرحوم سعيد باشا خديوي مصر أربعة مشايخ من أكار العلماء ليدبروا حركة
الجامع بطريق التوكيل ثم أطلت هاته العادة في سنة ١٢٨٧ هـ مرل الشيخ العروصي
من مشيخة الجامع

(١) أول من تولى المشيخة لإمام أو عبد الله الحارثي المالكي وقيت يد
السادة المالكية من حوالي سنة ١٠٩٠ لغاية سنة ١١٧١ ثم تولاهم من بعدهم السادة
الشافعية وقيت يدهم لغاية سنة ١٢٨٧ وجبذ تقلدها العلامة الشيخ محمد الهدي
العباسي وهو أول من تقلدها من العلماء الجمعية وهي الآن بيد السادة المالكية فان
شيخ الجامع الحالي العلامة الشيخ سليم الشري مالكي المذهب

وشيخ الجامع الأزهر مصر هو تشة شيخ الاسلام بدار الخلافة وتوس له حق المراقبة على السيرة لشخصة ثلاثة شرف العلم ولدين لم هم تحت ديارته وله التقدم على كافة العلماء ما عدا قاضي مدينة مصر شرعي لأنه يعين من قبل مولانا أمير المؤمنين السلطان اعلى بالاستانة العالية

والحاجب العالي خديوي هو الذي يعين من دته السببه شيخ الجامع ويجمع عنه عدد تميده بمحنة سبة هي كرك ثم يعطي به محصور العلم في موكب كبير في القصر الخديوي

ومرتب شيخ الجامع نحو السبعة حبه في السنة وله مقدار عظيم من الخمر المعروف في الأزهر باسم «الجراية»

﴿ مجلس ادارة الأزهر ﴾

بقي مشايخ الأزهر يتصرفون امراءهم في ادارة الجامع الى سنة ١٣١٢ هـ وحينئذ رأى ولاية الامور ثقل الحمل عليهم فوارروهم بمجلس دارة مركب من خمسة من كبار العلماء (ثلاثة من مدعي الأزهر واثنان من مدعي الحكومة) يكون شيخ الجامع الأزهر رئيساً عليهم عدد جاءهم لمداوة في شؤون الأزهر المختلعة ولهذا المجلس ان يصدر قرارات يكون بموجبها سير التدريس وصسط الطلبة ولاعمال وكلها له علاقة بالجامع الأزهر وصرح به من ياذن لمير علي الأزهر بتدريس العلوم التي لم يتداول تدريسها الا ان شرط ان يكونوا من أهل العلم والخائرين للصفات الثلاثة لحاله الأزهر من حيث هو مدرسة سلامة

وه ان يعين كئناً لجميع العلوم خصوصاً في يتداول تدريسه في الأزهر ومتي عين كئناً لا يجوز قرأة غيره الا بقر يصدر منه ولا يسمح لاحد ان يحتار غير انكتب المألوقة قرأتها في الجامع الأزهر لا بعد شعار هذا المجلس وصدر قرار منه في ذلك وقد أحدث هذا المجلس على حد ذاته مهنة عمية في الأزهر يث روح النشاط بين الطلبة ويتحسين طرق التدريس ومواده هو الذي قرر ادخال تدريس بعض

المعوم الحديثة وحصل لها ستية جسيماً تعطي مكافأة لك من فيها وهو الذي قرر منع
تدريس الخواشي وانتقار من يتأق لارب سنوات لاولى لخصور انطاس

﴿ خدمات الارهر لافة العربية ولشربعه لاسلامية ﴾

(وتوثيق روابط لود بين المسلمين والمسيحيين)

ن لافة العربية كانت سوقها راحة وصاعنها راحة في صدر الاسلام اذ جاء بها
القرآن الكريم والاحاديث النبوية شريعة وقد ستملا على يد نبع الحكم وجديل الصانع
ودامع الاحكام في انه لالاة لاجرمية - رابو بها حتى لما عادر صعيدة ولا كبرة
الاواحصنها .

وقامت لدولة لاسلامية بحاصه على الله لاله لطار كقوم رطائها القومية
واشغالها على الاحكام للدينية والعامية لحقوقية والحكم والآداب
والدولة لودند عربية - لكه لودن لثقة - لارمها لندرجه في لخصور لندرجاً
قوياً ومعوم ان لافة تقوى غوة لدوبه وصعد لسمهم كاتني لثالب مطالعة
لحوادث التاريخية للام انه لرة والقائمة لان

ولما كنز لفتوحات لاسلامية واحدة امري عدره لودانز المدع والوسائل
الاجتماعية وكان حمل الاسار على ممره عدره وتركه لاحتة التي من عليها واعتادها
مند شته امراً عسر يتعدر الوصول ايه دافعه واحدة) الذي يحاول التكلم بعور
امته يكون عرصة في رادي الامر لادبط ولتخريف (صديق سبيح لافة العربية
العصمى وتطرق اليها لخلل فيما بين لمانها صرورة كثرة لودرت ولتخلط التي بعضى
ها العمرن واحد ذلك في لاريد ككلا كنز لودخلات من امري وعبره حتى
لصبح شمل لافة العصمى مشتت في جميع القراع وصار لحد الاحكام الشرعية من
القرآن والاحاديث امراً يصعب لوصول له على من لم يسم لافة عربية العصمى
ولما كانت لدولة لاسلامية لامناس لمد عن ممره احكام دينها وآداب لاسلامها
لضطرب لمدوين مؤتمات في تلك لافة العصمى ووجهه على لده عرصة شوا لدها

والعادية بها وقد كل يحاول الوصول الى روح الفدية منها فهم من سلك مسلك التأنيب ومنهم من سلك طريق التعليم وقد شيدت المدارس الاسلامية في قلاع كثيرة (كالمدرسة اليهودية في مصر وهي اول مدرسة تبت في الاسلام والمدرسة النظامية بمصر) لاجل تعليم اللغة ولاحكام الشرعية التي جاءت بها

ولم يرحل الى الآن مدرسة اسلامية وفدت عليها الجماهير العظيمة رعة في تعليم تلك اللغة والوصول الى معرفة الاحكام الشرعية التي جاءت بها سوى مدرسة الخانقار الازهر فقد رحت فيها سوق تلك العلوم للادوية وحفظ سياج اللغة المعصية وأصبح طريق الاحكام الشرعية مفتوحاً بفتحك بذلك س كثيراً من الكتب الدراسية المستعملة في كثير من المجموع لاسلامية لاجلها عن مصر هي من تأليف الازهرين وان سوق اللغة العربية المعصية ربح في مصر روحاً لم يربح في اقليم آخر من الاقاليم العربية أشهر للخرائد والمؤنعت العربية لمصرية وما هو من هذا القبيل في البلاد الاخرى ترى ان في دراسة جميع بعض المرافعات الزبانية التي تحصل امام محاكم لاهلية باللغة العربية وقارن بينها وبين كل ما يحصل في محاكم بعض البلاد الاخرى باللغة العربية أيضاً ترى بوضوح شاسع معرفة عظيمة

لاحظ الدول الاوروبية التي احدثت في تعليم اللغة العربية سلاطها (كالرومانيا والمانيا وفرنسا) تحديداً لتعريب الاساتذة اللامين لها من مصر فلولاً لاهلها ما قام في الشرق عموماً وفي مصر خصوصاً فتمت اللغة ولاصحت الاحكام الشرعية مستورة تحت طي ستار تلك اللغة المحبوبة وقد رأينا فيها كركدي والحشي والبربري والتركي والهندي سوا في تسلكهم وانتمهم باللغة العربية المعصية مناسقين الى معرفة أي كتاب انكرهم ولا حديث السوية الشرعية وما اشتملت عليه من الاحكام وهذا امر جليل الفائدة حفظ الدين الاسلامي وتمتد ولغة كيانها في العالم الاسلامي اجمع بل لو احدث الضرر لاني من هذه التعاليم الاثمة جاسب المسلمين لاحوامهم اهل الكتاب اذ اوتوا في دينهم الخفيف ما يحملهم على حسن معاملتهم وأمان لنا من بين اقول في تعاضدهم قال تعالى « ولا تحادوا اهل الكتاب الا ما في هي أحسن

وقولوا ما بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم واحدا ونحن له مسلمون »
وقال أيضاً . « من الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله » وقال أيضاً في تلخيص الخطاب « ادع
التي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم »

ولا ريب أن كل هذه الأحكام الشرعية قلع من قلب كل من وعها حدود
البص لاهل الكتاب الذين لا يديون دينه ولهذا يرى أن كل من تعلم الدين
الاسلامي حق التعلم بين الحب دمت الاخلاق سمحاً سهلاً في عامة معاملاته
وهو يستمتع حقاً بحسن معاملة المسلمين بغيرهم من لا يديون دينهم وفي ذلك من
المنافع للطرفين مالا يحجل عظيم فاندته فان بني النوع الانساني متى تأكدت بينهم
صلة المعرفة وقويت أواصر الصلحة وراى سوء التدام واستوصلت المصالح من أفدتهم
فحدث وحنانهم وحنمت أديهم على تدليل الصعاب واستخراج مافع الكائنات
من شوا عينة راضية لا يخوفهم العداوة وانعصاء عن تلك الوجهة الحسنة
كل هذه العوائد مطوية تحت حلال التعامل الشرعية القائم بها الاخر من
مد اشته حتى لأن وان بدت عن بعض الادهان العقلية تأب اليها يقابل من التنبيه
والذكير « قد كررنا ذكرى نعم المؤمنين »

﴿ أمنية الختام ﴾

ان الغاية التي يرمى اليها التعليم في لاهر هي تخريج قوم عاقلين بالأحكام
الشرعية والعلوم العربية محافظين على التعاليم الدينية والادب وانصاف العربية
قادرين على نشر تلك الأحكام والآداب ذوي سلطان على قلوب امة وتأثير في
عوامهم حتى يسكوا بهم صفحة الواضحة الموصلة الى أعراض الشرع الاسلامي الحقة .
وهي فائدة عظمى لو أتيت من ناسي وانحدث اليها وسائلها ولكن حصل انحراف
في اسير وذلك اما رأينا التعليم فيه حياً من كثير من لوسائل الموصلة الى ذلك
مرض الاسي والمقصد الاقصى اد العناية بعلوم الانسان العربي قاصرة على معرفة

القواعد والمناقشات في الاماظ مع التوسع ارئد في ذلك وهو ما يصل الطاب ويحد
 من الحادة الموصلة الى العاية لذلك كانت هذه طريقة عقيمة لا يترتب عليها
 اقوية المسكة في تلك العلوم ولا الدراة في الاساليب وفصاحة ابراهيم خصوصاً
 مع اهلهم معرفة معردات اللغة صسطاً ووصفاً وحطت عرب وأسماءها ولذا ترى
 دراسة اللغة العربية مع استغرقها زمناً كبيراً من تعلم وتعليم لا تمكن الكثير من
 الوقوف على أمراره واستخرج ، فيها من كمور الدقائق

وكذلك تدريس العلوم الشرعية لم تراعى فيه ثمة تلك العلوم من حفظ أحكامها
 ومعرفة رايها ووجهة العدة فيها ، ما يترتب عليها من حيرى للمعاد والمعاش وما
 يترتب على العمل تلك الاحكام من اتصاف بعد أفراد الامه واصلاح شأنها وتهديب
 نفوس أسائها واقفهم ودهم في معاشهم ، وثيق لارصاد بين الافراد وايضاً كل
 على ما يجب عليه من نفسه لنفسه وعائلته وحيرانه وبلده وأهل قطره وحاجته وعامة
 احواله في الامانة ومشاركته في اعدائه ان ما ينبغي له عمله بالنسبة لساكن الحيوانات
 وان كل ذلك أوقته الشريعة الاسلاميه من القول بل تقتصر على التمكن من
 فهم الدارث وأحد الاحكام التفصيلية منها ومن معرفة الحقائق وهو ان الكتابة هي
 التي ترى منهم من لا يجيد من سنته عن حكم في مدته من الحوادث التي لم تكن
 المدهم ، فيها قول وهذا لا يحصل ان تكون عرباً للدراسة في تلك العلوم التي
 التي قد تستغرق معظم العمر أحياناً .

وعلوم لا حلاق لدينية ون أدحت ادياً في الارض لا في ادوم مع مده
 امر لا كليات وما أجل منها في خصوص الايات القرآنية والاحاديث النبوية لا باعت
 اعمدون اليه في التعليم التفاتاً كقولنا شئ اذا طلب على انه مقصود لانه لا ياتت
 الى ما هو مطرو في من المعاني التي تكون مقصودة في هذا شئ لانها بخلاف ما لو
 كانت مقصودة قصداً ذاتياً .

ولا أرى هذا الجمع الشير من الخطاة وصحة التوسل مع ما لهم من حائل
 لمدته في هذه العاية من مده اللغة وعندهم من الاداة والاسلحة من التخرج

الحالي منهما أعزل لا يمكن من هزم جيوش أهو . العامة المختلفة وأعراضها المناسبة
وتأيد سلطان الشريعة على شهوات لموس وأعمال الأهو . مادخل حقائقها خرائق
الافتدة وحمل الكافة على استحسان الحسن واستهجان التبع ثم العمل على ذلك في
الفعل والترك .

ولوروعي تحسين طريقه التعلم وتمهيد أذهان لطلبة العلوم الرياضية والطبيعية
والاجتماعية من حرفة وتربية وفنصادية لتخرج من الأهر مصافح الخطباء
ومراسن الدلاء وأساطين الحكماء يستولون على الافتدة بدلالة أسسهم ويكونون
العقول براعة أسسهم ويجولون انقبوت تعبيرهم وتحريرهم من حال الى حال ويتقدرون
على فهم من يعرف لواسعة المعقائد والاحكام الدينية وارتباطها بالحوادث الزمنية
. لانقلابات العصرية على توحيد مقصد العالم الاسلامي وتصوره في مقامه مع الأمم
لبصافي من تنعمه بمصافاته ويحاي من يفيد بحفاته كيف لا والتفحسون من لأهر
من نقاع مختلفة وأقطار متباعدة وشعوب متعددة يحسمون فيه على مقصد واحد يمتادون
النات عليه والتكدي الوصول اليه ولابد من وكل يرجع الى قومه وقد أشرب قلبه
حب ذلك المبدأ ولا يألوا جهداً في حمل أمانة اقيمه عليه ولا يحشى حماقه في مساعاه
وهم ولعمرون باعصامه واكرهه فطبيب يهوسهم بالامثال لأمره

وهذا ما يحملنا على القول بان اصلاح التعليم في الأهر وسيلة لاصلاح العالم
الاسلامي وترقيته الى درجات اسبقم والحصارة وانما الممرن ويجاد روابط الاتحاد
بين أفراد وشعوبه



فهرست

مصحف

- ٤ الارهر مدرسة عليية وجامع للعبادة .
- ٤ بناء الارهر .
- ٦ تسمية الارهر .
- ٦ كلمة عن الجامع .

-
- ١١ هو الكلام عن الارهر باعتبار كونه مدرسة .
 - ١١ التدريس في الموامع
 - ١٢ كيف كبرت مدرسة الارهر .
 - ١٣ اجراء الاررفق على المشتعلين بالارهر
 - ١٥ سكن الطلبة .
 - ١٩ وفود من سائر البقاع الاسلامية بالارهر وشهرة الارهر في بلاد الاسلام
 - ٢ ما كان يدرس في الارهر وما يدرس فيه اليوم
 - ٢٩ بيان أسماء الكتب التي تدرس عادة في الارهر
 - ٣٥ لارهر مدرسة حامية
 - ٣٧ كيفية التدريس .
 - ٣٩ التصنيف والكتب في لاسلام المنون الشزوح . الحواشي التقرير
 - ٣٩ اطلال تدريس الحواشي والتقارير بالارهر
 - ٤١ الترفي في التعلم
 - ٤١ مدة الدراسة .
 - ٤٢ أوقات الدروس وعددها في اليوم
 - ٤٢ شهادات الارهر .

- ٤٦ المدرسة الازهرية مسئلة عن نظارة المعارف
٤٦ كتيبة المدرسة الازهرية .
٤٧ المدرسات اسوة

في المدرسين

- ٤٩ المدرسون وعددهم
٥ ملائس المدرسين .
٥٠ كساوي تشريفة العلماء .
٥١ اعتبار العلماء
٥٢ مراتب المدرسين
٥٣ لا تأثير لاجلهم على المدرسين ومركز العلماء امام الامراء والحكام
٥٤ العلماء وسلطتهم الدينية .
٥٥ بعض عوائد العلماء .

في المتعلمين

- ٥٨ كيف ينظم الطالب في سلك طلبة الامر
٥٩ عدد الطلبة المصريين .
٦٠ عدد الطلبة الاجانب .
٦١ ملائس الطلبة .
٦٢ اعفاء الطلبة من الخدمة العسكرية وتنظيم المسلمين كل ما له مناسر العلم .
٦٣ مراتب الطلبة .
٦٤ بعض عوائد الطلبة .

مصحفة

- ٦٥ حرية الطلبة .
٦٥ الاعضاء صحة الطلبة
٦١ عدد التخرجين من الطلبة في كل سنة

❖ في إدارة الجامع ❖

- ٦٧ مشيخة الازهر .
٦٨ مجلس ادارة الازهر .

❖ خدمات لازهر ❖

- ٦٩ لعمه العربية ولقنه بجه الاسلاميه وتوثيق رباطه بود بين المسلمين والسجدين
٧١ أمنية الختام







Princeton University Library



32101 067574929

